تفسير أمير المؤمنين

للقرآن الكريم

الجزء الثاني

(من سورة البقرة الآية ١٧٧

إلى سورة النساء الآية ١٤٧)

جمع وتحقيق

السيد محمد باقر الحكيم

مركز الغدير الأوسط الثقافي

شبكة كتب الشيعة

shiabooks.net
mktba.net < رابط بديل

تفسير أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم

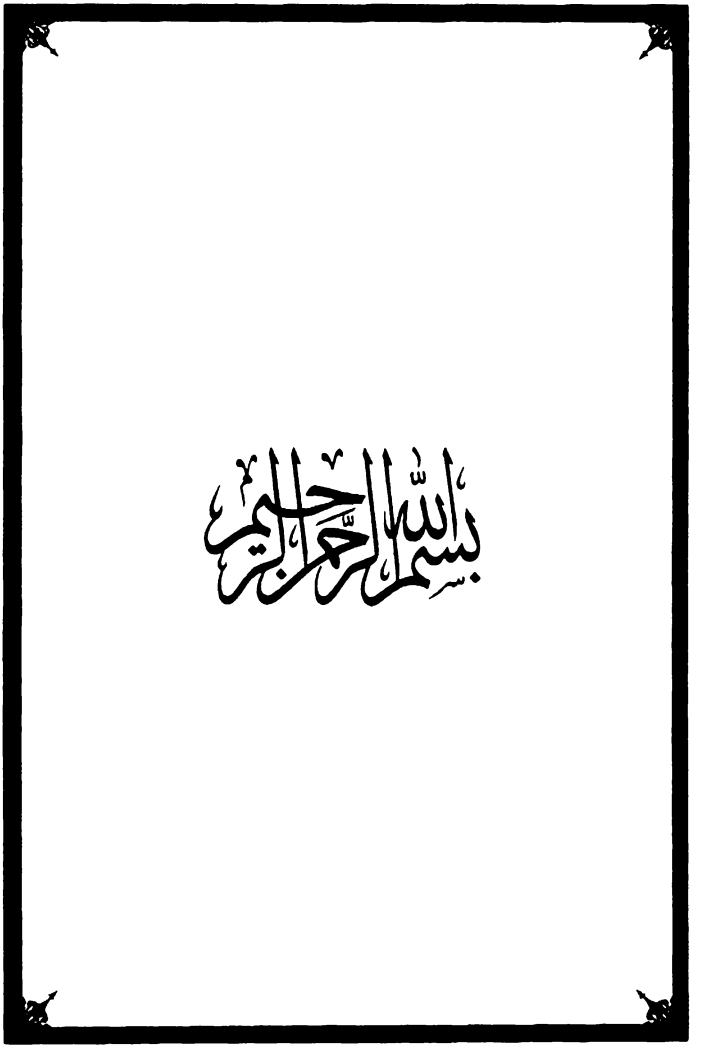
بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير أمير المؤمنين عليه السلام
للقرآن الكريم

الجزء الثاني

(من سورة البقرة الآية (١٧٢)
إلى سورة النساء الآية (١٦٤))

جمع وتهذيب
السيد علي عاشور

مركز الشرق الأوسط الثقافي

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأولى
1429 هـ - 2008 م

The Middle East Cultural Center
For Printing, Publishing, Translation & Distribution

General Management:
Beirut - Hadath, Tel: 961-5-461888
Fax: 961-5-461777, Mobile: 961-3-640490
E-mail: lcc_pub@yahoo.com

مركز الشرق الأوسط الثقافي
للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع

الإدارة العامة:
بيروت - الحدث - هاتف: ٩٦١-٥-٤٦١٨٨٨
فاكس: ٩٦١-٥-٤٦١٧٧٧، خليوي: ٩٦١-٣-٦٤٠٤٩٠
Web site: www.lccpublishers.tk

الآية ﴿١٧٢﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾

[1] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال:** محمد بن الراضبي قال: مرّ إبراهيم النخعي على امرأة من مزاد وهي تغزل على بابها فقال: يا أم بكر أما كبرتِ؟ أما آن لك أن تلقي هذا؟ قالت: كيف ألقيه وقد سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّه من طيّبات الرزق[1].

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 267.

الآية ﴿١٧٣﴾

﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ﴾

[2] ـ في مَنْ لا يحضره الفقيه: وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أنه قال: سألته عما أهلّ لغير الله به؟

قال: ماذبح لصنم أو وثن أو شجر حرّم الله ذلك كما حرّم الميتة والدم ولحم الخنزير، ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ﴾ أن يأكل الميتة قال: فقلت: يابن رسول الله متى تحل للمضطر الميتة؟

فقال: حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سُئل فقيل له: يارسول الله إنّا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة فمتى تحلّ لنا الميتة؟

قال: مالم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفئوا بقلاً[1] فشأنكم بها، قال عبد العظيم: فقلت: يابن رسول الله فما معنى قوله: ﴿فَمَنِ اُضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾؟

قال: العادي السارق والباغي الذي يبغى الصيد بطراً أو لهواً لا ليعود به على عياله، ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا، هي حرام عليهما في حال الإضطرار كما هي حرام عليهما في حال الإختيار، وليس لهما أن يقصّرا في صوم ولاصلاة في سفر قال: فقلت قوله عزّوجلّ: ﴿والمنخنقة والموقوذة والمتردّية والنطيحة وما أكل السبع إلاّ ماذكيتم﴾ قال: المنخنقة: التي انخنقت بأخناقها حتى تموت، والموقوذة: التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة، والمتردية: التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل أو تتردى من جبل أو في بئر فتموت، والنطيحة: التي تنطحها بهيمة أخرى فتموت، وما أكل السبع منه فمات ﴿وما ذبح على النصب﴾ على حجر أو صنم إلاّ ما أدرك ذكاته فذكي،

(1) الإصطباح: أكل الصبوح وهو الغداء خلاف الغبوق وهو أكل العشاء وأصلهما الشرب ثم استعملا في الأكل. واحتفى البقل: إذا أخذه من وجه الأرض بأطراف أصابعه من قصره وقتله. أي إذا لم تجدوا في الأرض من البقل شيئاً ولو بأن تحتفوه فتتفوه لصغره.

قلت: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾[1] قال: كانوا في الجاهلية يشترون بعيراً فيما بين عشرة أنفس ويستقسمون عليه بالقداح، وكانت عشرة أنفس سبعة لها أنصباء وثلاثة لا أنصباء لها، أما التي لها أنصباء فالفذ والتوأم والنافس والحلس والمسيل والمعلى والرقيب، وأما التي لا أنصباء لها فالفسيح والمنيح والوغد، فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا أنصباء لها أُلزم ثلث ثمن البعير، فلا يزالون بذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا أنصباء لها إلى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير، ثم ينحرونه وتأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئاً، ولم يطعموا منه الثلاثة الذين أنقدوا ثمنه شيئاً، فلما جاء الإسلام حرّم الله ﷻ ذلك فيما حرم فقال عز من قائل: ﴿وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق﴾ يعني حرام. وهذا الخبر في روايات أبي الحسين الأسدي رحمه الله عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام[2].

(1) سورة المائدة، الآية: 3.

(2) من لا يحضره الفقيه: 3 / 343 ح 4213.

الآية ﴿١٧٧﴾

﴿...وَحِينَ ٱلْبَأْسِ...﴾

[3] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي عليه السلام: كنّا إذا أحمرّ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فكان أقربنا إلى العدوّ، إذا اشتدّ الحرب[1].

---

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 53.

الآية ﴿١٨٠﴾

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾

[4] ـ **الإسفرائيني قال:** إختلفوا في ناسخها، فقال عليّ وابن عبّاس وابن عمر وعائشة رضوان الله عليهم: نسخها آية المواريث[1].

[5] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال:** قال عروة بن الزّبير: دخل علي عليه السلام على مريض يعوده فقال: أنّي أُريد أن أوصي.

فقال علي عليه السلام: إنّ الله تعالى يقول ﴿إن تَرَكَ خَيْرًا﴾ وإنّما يدع شيئاً يسيراً فدعه لعيالك إنّه أفضل[2].

---

(1) الناسخ والمنسوخ: 192.
(2) تفسير الثعلبي: 2 / 58.

الآية ﴿١٨﴾

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[6] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي، قال: ونا محمد بن مروان، حدّثني محمد بن حرب النشائي، نا إسماعيل بن يحيى التيمي، عن قرّة بن خالد، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني قال: سمعت علي بن أبي طالب قال: إستكتب رسول الله ﷺ عبد الله بن خطل، فلمّا نزلت على النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ كتبها هو: إنّ الله عليم سميع، فعلم النبي ﷺ ما فعل، فأرسل إلى أبيّ بن كعب، فقال: يا أبيّ، إنّ جبريل أخبرني أنّ هذا غير ما أنزل الله، فغيّره، فغيّره أبيّ، ولحق عبد الله بن خطل بمكة مشركاً، قال علي: فلمّا كان يوم الفتح، قال النبي ﷺ: «إن وجدتم مقيس بن صبابة الليثي، وعبد الله بن خطل، وعبد الله بن أبي سرح، وخولة والرباب متعلّقين بأستار الكعبة فاضربوا أعناقهم».

قال علي: فخرجت، فإذا أنا بمقيس فأخذت بيده فضربت عنقه، ثم خرجت فدخلت المسجد، فإذا عبد الله بن خطل يعوذ بالكعبة، فأخرجته فضربت عنقه، ثم خرجت فإذا بخولة فأخذتها، فأتيت النبي ﷺ فلما رأت النبي ﷺ كشفت فرجها، فقالت: كيف تغض بصرك فيما تزعم، فقال لي النبي ﷺ: «يا علي أخرجها فحرّقها بالنار»، ثم اتبعني رسول الله، فقال: «يا علي، إنّ صاحب النّار أبى أن يعذّب بالنار أحد غيره، إضرب عنقها»، فضربت عنقها[1].

(1) تاريخ دمشق: 45 / 46، ومجمع الزوائد: 9/356.

الآية ﴿١٨٢﴾

﴿...جَنَفًا...﴾

[7] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال:** قال علي عليه السلام: حيفاً بالحاء والياء أي ظلماً[1].

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 59.

الآية ﴿١٨٣﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

[8] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: من الأنبياء والأمم وأولهم آدم عليه السلام، وهو ما روى عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام قال: أتيت رسول الله ﷺ ذات يوم عند انتصاف النّهار وهو في الحجر، فسلّمت عليه فردّ عليّ النبّي ﷺ ثمَّ قال: «ياعلي هذا جبرئيل يُقرئك السلام.

فقلت: عليك وعليه السّلام يا رسول الله لِمَ؟

قال: أُدن منّي، فدنوت منه فقال: ياعلي يقول لك جبرئيل: صم كل شهر ثلاثة أيام يُكتب لك بأول يوم: عشرة الآف [سنة] وباليوم الثاني ثلاثين ألف [سنة] وباليوم الثالث مائة ألف [سنة].

فقلت: يارسول الله هذا ثواب لي خاصة أم للنّاس عامة قال: يا علي يُعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك بعدك.

قلت: يارسول الله وماهي؟

قال: أيام البيض: ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر»[1].

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 62.

الآية ﴿١٨٤﴾

﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ...﴾

[9] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ قال: الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوم، يفطر ويطعم مكان كلّ يوم مسكيناً[1].

(1) كنز العمال2: 359ح4240.

الآية ﴿١٨٥﴾

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾

[10] ـ عن السيّد الثقة الجليل الفقيه السيّد نعمة الله **الجزائري** رحمه الله في بعض مؤلّفاته عن ابن عبّاس قال: لمّا صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا كان في اليوم الثالث أقبل رجل في ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً في المسجد والناس حوله يميناً وشمالاً فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الحقّ. فقال له أمير المؤمنين: وعليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لامو بن بيهس، فسأل بيهس أمير المؤمنين فقال: قال: فأخبرني عن المنكرين لحقّك؟ قال: يقومون حفاة عراة

منكسي الرؤوس، بين أيديهم السرادق من الظلم حتّى ينتهوا إلى باب جهنّم. وإنّ الله تعالى آلى على نفسه في ليلة القدر أن يقضي لنا حوائج الدنيا والآخرة.

وليلة القدر ليلة عظيمة شريفة شرّفها الله تعالى في محكم كتابه المنزل على لسان نبيّه الصادق فقال ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[1] فمن اهتدى إلينا وشايعنا كانوا هم السعداء ومن لم يهتد إلينا كانوا هم الأشقياء الذين لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ أليم[2].

قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾

[11] ـ في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: ليس للعبد أن يخرج إلى سفر إذا حضر شهر رمضان لقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[3].

---

(1) البقرة: 185.

(2) الزام الناصب: 1: 107 ـ 109.

(3) كتاب الخصال: 2/ 614/ باب الأربع مائة ح 10.

الآية ﴿١٨٦﴾

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾

[12] ـ في روضة الكافي: خطبة طويلة مسندة لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: فاحترسوا من الله عز وجل بكثرة الذكر، واخشوا منه بالتقى، وتقربوا إليه بالطاعة، فإنه قريب مجيب قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[1].

[13] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو الفضائل بن محمود، أنبأنا علي بن أحمد بن زهير، أنبأنا علي بن محمد بن شجاع، أنبأنا أبو القاسِم عبد الرّحمن بن عمر

(1) الكافي: 8/ 390 ح 586.

الإمام، أنبأنا يعقوب الأذرعي، أنبأنا محمود بن إبراهيم، أنبأنا هشام بن خالد، عن الوليد بن مسلم، عن ابن جُرَيج، عن عُروة، عن أبيه قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ ـ وسأله رجل عن دمشق ـ وقال تمام: عن الآثارات بدمشق فقال ـ بها ـ وقال تمام: لها ـ جَبَل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه، وفي أسفله في الغرب ولد إبراهيم، وفيه آوى الله تعالى عيسى ابن مريم ـ ولم يقل الميداني: ابن مريم من. وقالوا وأمّه ـ من اليهود. وما من عبد أتى معقل روح الله فاغتسل فصلّى ودعى ـ ولم يقل الميداني: ودعا ـ لم يرده الله تعالى خائباً.

فقال رجل: يا رسول الله، صفه لنا. قال: «هو بالغوطة مدينة يقال لها دمشق وهو جَبَل» ـ وقال تمام: وأزيدكم أنه جبل ـ كلّمه الله تعالى، فيه ولد أبي إبراهيم فمن أتى ـ وقال ابن الأكفاني: هذا الموضع فلا يعجز ـ في الدعاء. فقام ـ وقال ابن الأكفاني: رجل قالوا: ـ قال: يا رسول الله أكان ليحيى ـ زاد ناصر: بن زكريا ـ العلاء[1]؟

قال: نعم، إحترس فيه يحيى من هذا الرجل من عاد

(1) في مختصر ابن منظور: معقلاً.

ـ وقال ابن الأكفاني: إحترس فيه يحيى من رجل من قوم عاد ـ في الغار الذي تحت دم ابن آدم المقتول، وفيه إحترس إلياس من ملك قومه، وفيه صلّى إبراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيّوب، فلا تعجزوا في الدعاء فيه فإن الله تعالى أنزل عَليّ ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ـ زاد ابن الأكفاني: وربنا يسمع الدُعاء قالوا: وكيف ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ وقالا: فقال رجل: يا رسول الله ربنا سمع الدُّعاء أم كيف ذلك؟

فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[1][2].

(1) سورة البقرة، الآية: 186.
(2) تاريخ دمشق: 2 / 216.

الآية ﴿١٨٧﴾

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾

[14] ـ في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب قال عليه السلام: يستحب للمسلم أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾. والرفث المجامعة[1].

[15] ـ في الكافي: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وأحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار جميعاً عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزوجل: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ الآية فقال: نزلت في خوات بن جبير

(1) كتاب الخصال: 2/ 612/ باب الأربع مائة ح 10.

الأنصاري وكان مع النبي ﷺ في الخندق وهو صائم، فأمسى وهو على تلك الحال، وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام احدهم حرم عليه الطعام فجاء خوات إلى أهله حين أمسى فقال: هل عندكم طعام؟

فقالوا: لا تنم حتى نصلح لك طعاماً، فاتكى فنام فقالوا له: قد فعلت، قال: نعم فبات على تلك الحال فأصبح ثم غدا إلى الخندق فجعل يغشى عليه، فمرّ به رسول الله ﷺ فلما رأى الذي به أخبره كيف كان أمره فأنزل الله عزوجل فيه الآية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[1][2].

[16] ـ عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدَّثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أنّ علياً صلوات الله عليه قال: يستحب للرجل أن يأتي أهله، وذكر كما في كتاب الخصال سواء[3].

(1) سورة البقرة، الآية: 187.
(2) الكافي: 4/ 98 ح 4.
(3) الكافي: 4 / 180 ح 3.

الآية ﴿١٨٩﴾

﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾

[17] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي وعن الأصبغ بن نباتة قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾ فقال عليه السلام: نحن البيوت أمر الله أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، إنّ الله عز وجل لو شاء عرّف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، وبابه الذي يؤتى منه، قال: فمن عدل عن ولايتنا

وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، وإنهم عن الصراط لناكبون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) الإحتجاج: 227 / احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود في أنواع شتى من العلوم.

الآية ﴿١٩٥﴾

﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾

[18] ـ **في نهج البلاغة قال** عليه السلام: احذرْ كلَّ الحذر أن يخدعَك الشَّيطان فيمثِّل لَكَ التوانى في صُورَةِ التَّوَكُّل، و يورثُك الهوينَى بالإحالة على القَدَرِ؛ فإنّ اللّهَ أمَر بالتوكّل عِند انقطاع الحيَل، و بالتسليم للقضاءِ بعد الإعذار، فقال: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾[1]، ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، و قال النبىّ صلى الله عليه وآله: «اعْقِلْها و توكل»[2].

(1) سورة النساء 71.

(2) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 20 / 306.

الآية ﴿١٩٦﴾

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

[19] ـ في مجمع البيان: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ أي أتموهما بمناسكهما وحدودهما وتأدية كل ما فيهما وقيل: معناه أقيموهما إلى آخر ما فيهما وهو المروي عن أمير المؤمنين وعلي بن الحسين عليهما السلام[1].

[20] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قال: أن تحرم من دويرة أهلك[2].

قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾.

---

(1) مجمع البيان: 2 / 518 / البقرة: 196.

(2) كنز العمال2: 359ح4241، تفسير السيوطي 1: 208.

[21] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال**: قال علي وابن عبّاس: شاة[1].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ﴾

[22] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال**: روى عبدالله بن سلمة عن علي رضي الله عنه ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ﴾ الآية فإن أخّر العمرة حتّى يجمعها مع الحجّ فعليه الهدي[2].

قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[3]

[23] ـ **عن علي عليه السلام** أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ فقال: الصيام ثلاثة أيام، والصدقة ثلاثة آصع على ستة مساكين والنسك شاة[4].

قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ﴾

[24] ـ **عن علي عليه السلام** في قوله: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ﴾ قال: قبل يوم التروية يوم، ويوم التروية، ويوم عرفة، فإن فاتته صامهن أيام التشريق[5].

---

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 100.
(2) تفسير الثعلبي: 2 / 102.
(3) البقرة: 196.
(4) كنز العمال2: 360ح4243.
(5) كنز العمال2: 360ح4245.

الآية ﴿٢٥﴾

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾

[25] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي رضي الله عنه: في الدنيا حسنة إمرأة صالحة وفي الآخرة الحسنة الحور العين[1].

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 115.

الآية ﴿٢٠٣﴾

﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾

[26] ـ أخرج عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: الأيام المعدودات ثلاثة أيام: يوم الأضحى، ويومان بعده، إذبح في أيّها شئت، وأفضلها أوّلها[1].

[27] ـ العباس وعلي بن السندي جميعاً عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي عليه السلام في قول الله: ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ قال: أيام العشر، وقوله: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ قال: أيام التشريق[2].

[28] ـ في كتاب معاني الأخبار حدَّثنا محمد بن

(1) تفسير السيوطي 1: 234.
(2) تهذيب الأحكام: 5 / 487 / ب 16 ح 382.

الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: قال علي عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾[1] قال: أيام العشر[2].

[29] ـ أخرج الحاكم وصححه، عن مسعود بن الحكم الزرقي، عن أمّه أنّها حدّثته، قالت: كأني أنظر إلى علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله البيضاء في شعب الأنصار وهو يقول: أيّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّها ليست أيام صيام إنّها أيام أكل وشرب وذكر[3].

قوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.

[30] ـ عن علي عليه السلام قال: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قال غفر الله له[4].

---

(1) سورة الحج، الآية: 28.
(2) كتاب معاني الأخبار: ب معنى الأيام المعلومات / 296 ح 1.
(3) تفسير السيوطي1: 235.
(4) كنز العمال2: 361ح4246.

الآية ﴿٢٠٥﴾

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾

[31] ـ في روضة الكافي: عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن محمد بن سليمان الأزدي عن أبي الجارود عن أبي إسحاق عن أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ بظلمه وسوء سيرته ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾[1].

(1) الكافي: 8 / 289 ح 435.

الآيتان ﴿٢٠٨﴾ و ﴿٢٠٩﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾

[32] ـ قال علي بن الحسين عليه السلام: وبهذه الآية وغيرها احتج علي عليه السلام يوم الشورى على من دافعه عن حقه، وأخره عن رتبته، وإن كان ما ضر الدافع إلاّ نفسه، فإن علياً عليه السلام كالكعبة التي أمر الله باستقبالها للصلاة.

جعله الله ليؤتم به في أمور الدين والدنيا، كما لا ينقص الكعبة، ولا يقدح في شي من شرفها وفضلها إن ولى عنها الكافرون، فكذلك لا يقدح في علي عليه السلام ـ إن أخره عن حقه ـ المقصرون، ودافعه عن واجبه الظالمون.

قال لهم علي عليه السلام يوم الشورى في بعض مقاله بعد أن أعذر وأنذر، وبالغ وأوضح: معاشر الأولياء العقلاء

ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أنداداً ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم؟

أو لم يجعلني رسول الله ﷺ لدينكم ودنياكم قواماً؟

أو لم يجعل إلي مفزعكم؟

أو لم يقل لكم: علي مع الحق والحق معه؟

أو لم يقل: أنا مدينة العلم وعلي بابها؟

أولا تروني غنياً عن علومكم وأنتم إلى علمي محتاجون؟

أفأمر الله تعالى العلماء باتباع من لا يعلم، أم من لا يعلم باتباع من يعلم؟

يا أيها الناس لم تنقضون ترتيب الألباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب؟

أو ليس رسول الله ﷺ أجابني إلى ما رد عنه أفضلكم: فاطمة لما خطبها؟

أو ليس قد جعلني أحب خلق الله - إلى الله - لما أطعمني معه من الطائر؟

أو ليس جعلني أقرب الخلق شبهاً بمحمد نبيه ﷺ؟

أفأقرب الناس به شبهاً تؤخرون؟

وأبعد الناس به شبهاً تقدمون؟

ما لكم لا تتفكرون ولا تعقلون؟

قال: فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يغفلون عما دبروه، ولا يرضون إلاّ بما آثروه![1].

قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾

[33] ـ عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكرعترة خاتم النبيين والمرسلين، وهم باب السلم فادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

[34] ـ في تفسير العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن علي عليه السلام قال: ليس في القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلاّ وهي في التوراة يا أيها المساكين[3].

---

(1) عنه البحار: 36 / 110 ح 59، وج 68 / 230 قطعة 4.

(2) تفسير العياشي: 1 / 102 ح 300 من سورة البقرة.

(3) تفسير العياشي: 1 / 289.

الآية ﴿٢١٤﴾

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾

[35] ـ **في الخرائج والجرائح**: وعن زين العابدين عن آبائه عليهم السلام قال: فما تمدون أعينكم ألستم آمنين، لقد كان من قبلكم ممن هو على ما أنتم عليه يؤخذ فتقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ الآية[1].

(1) الخرائج والجرائح: 1155 / باب العلامات قبل خروج المهدي عليه السلام.

الآية ﴿٢١٩﴾

﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾

[36] ـ عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن مثنى الحناط عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الشطرنج والنرد هما الميسر[1].

[37] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: عن جعفر بن محمد عن أبيه أنّ علياً كرّم الله وجهه قال في النرد والشطرنج: هي من الميسر[2].

(1) الكافي: 6 / 435 ح 3.
(2) تفسير الثعلبي: 2 / 151.

الآية ﴿٢٢٢﴾

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾

[38] ـ **في كتاب الخصال**: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: توبوا إلى الله عزّ وجلّ وادخلوا في محبته، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن تواب[1].

[39] ـ **الحسن الحلّي قال**: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها: . . . ويخلف أبناء سعد السقّاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم، وهم أبناء الفسقة حتّى تهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام، يستبقان كأنّهما فرسا رهان، شُعثٌ غُبر أصحاب بواكي وقوارح[2] إذ يضرب أحدهم برجله باكية،

---

(1) كتاب الخصال: 2 / 622 / باب الأربع مائة ح 10.

(2) البواكي: جمع باكية. والقوارح: جمع قارحة؛ من به قرح في قلبه من الحزن.

يقول: لا خير في مجلس بعد يومنا هذا، اللّهمَّ فإنّا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون، فهم الأبدال الّذين وصفهم الله [تعالى بقوله]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾، والمطهّرون نظراؤهم من آل محمّد صلى الله عليه وآله[1].

(1) مختصر البصائر: 460.

الآية ﴿٢٢٥﴾

﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾

[40] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي وطاووس: اللغو اليمين في حال الغضب والضجر من غير عزم ولا عقد[1].

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 165.

الآية ﴿٢٢٦﴾

﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ﴾

[41] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: الإيلاء يمين في الغضب فإذا حلف في حال الرضى فليس بإيلاء[1].

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 168.

الآية ﴿٢٢٨﴾

﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾

[42] ـ أخرج الشافعي، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، والبيهقي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: تحلّ لزوجها الرجعة عليها حتّى تغتسل من الحيضة الثالثة، وتحلّ للأزواج[1].

(1) تفسير السيوطي 1: 275.

الآية ﴿٢٣٣﴾

﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ﴾

[43] ـ في إرشاد المفيد: ورووا عن يونس عن الحسن: إنّ عمر أُتي بامرأة قد ولدت لستّة أشهر، فهمّ برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[1] ويقول: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ﴾[2] فإذا أتمّت المرأة الرضاعة لسنتين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً كان الحمل منها ستّة أشهر؛ فخلّى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن أخذ إلى يومنا هذا[3].

(1) سورة الأحقاف: 15.
(2) سورة البقرة: 223.
(3) إرشاد المفيد: 1 / 206.

الآية ﴿٢٣٤﴾

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾

[44] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه بفتح الياء أي يتوفون أعمارهم وأرزاقهم[1].

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 184.

الآية ﴿٢٣٧﴾

﴿وَلَا تَنسَوُا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

[45] ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: خطب بنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سيأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[1].

[46] ـ **في نهج البلاغة**: قال عليه السلام، يأتي على الناس زمان عضوض يعض المرء فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه: ﴿وَلَا تَنسَوُا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ تنهد فيه

(1) عيون الأخبار: 2 / 45 / ب 31 ح 168.

الأشرار وتستذل الأخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطرين[1].

[47]ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ علي بن أبي طالب وأبو داود والنخعي ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ﴾ من المفاعلة بين اثنين كقوله: ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾[2].

(1) نهج البلاغة: قصار الحكم 468 / ص 558.
(2) تفسير الثعلبي: 2 / 194.

الآية ﴿٢٣٨﴾

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[1]

[48] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: ودليلهم أنها وسط النهار ما روى أبو ذر عن علي كرم الله وجهه قال: قال النبي ﷺ: «إنّ لله في السماء الدنيا حلقة تزول منها الشمس، فإذا مالت الشمس سبّح كل شيء لربّنا، وأمر الله تعالى بالصلاة في تلك الساعة، وهي الساعة التي تفتح فيها أبواب السماء فلا تغلق حتى يصلّى الظهر، ويستجاب فيها الدعاء»[2].

[49] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: الأعمش عن مسلم عن شتير بن شكل عن علي قال: قال رسول الله ﷺ يوم

(1) جامع البيان للطبري: 2 / 262.
(2) تفسير الثعلبي: 2 / 196.

الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم ـ أو قبورهم ـ نارا»[1].

قال: ثم صلاّها بين العشاءين[2].

(1) مسند أحمد: 1 / 72، 126، 151.
(2) تفسير الثعلبي: 2 / 196.

الآية ﴿٢٣٩﴾

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾

[50] ـ عن أبان بن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فات أمير المؤمنين عليه السلام والناس يوماً يعني صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء، فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يسبحوا ويكبّروا ويهلّلوا قال: وقال الله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ فأمرهم علي عليه السلام فصنعوا ذلك ركباناً ورجالاً[1].

[51] ـ في مجمع البيان: ويروى أنّ علياً عليه السلام صلّى ليلة الهرير خمس صلوات بالإيماء وقيل: بالتكبير، وإنّ النّبي صلى الله عليه وآله صلّى يوم الأحزاب إيماءً[2].

---

(1) تفسير العياشي: 1 / 128 ح 423 من سورة البقرة.
(2) مجمع البيان: 2 / 601 / البقرة: 239.

الآية ﴿٢٤١﴾

﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾

[52] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى أياس بن عامر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لكل مؤمنة مطلقة حرّة أو أمة متعة وتلا قوله ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ﴾ الآية[1].

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 202.

الآية ﴿٢٤٣﴾

﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾.

[53] ـ الحسن الحلّي قال: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن فضّال[1]، عن الحسين بن علوان[2]، عن محمّد بن داود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة: أنّ عبدالله بن الكوّاء اليشكري[3] قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أبا المعتمر تكلّم آنفاً بكلام لا يحتمله قلبي.

---

(1) في البرهان: الحسن بن عليّ بن فضّال، وفي الرجعة والإيقاظ: الحسن بن محبوب.

(2) قال النجاشي: الحسين بن علوان الكلبي، مولاهم، كوفيّ، عامّي، أخوه الحسن، يكنّى أبا محمّد، ثقة، رويا عن أبي عبد الله عليه السلام.

(3) هو: عبد الله بن عمرو، من بني يشكر، وكان ناسباً «المعارف لابن قتيبة». وهو خارجيّ، من أصحاب عليّ عليه السلام، «الكنى والألقاب».

فقال: وما ذاك؟

قال: يزعم أنّك حدّثته أنّك سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنّاً من أبيه.

فقال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ : فهذا الّذي كبر عليك؟

قال: نعم، فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه؟[1]

فقال: نعم، ويلك يابن الكوّاء، إفقه عنّي[2]، أُخبرك عن ذلك، إنّ عزيراً خرج من أهله وامرأته في شهرها، وله يومئذ خمسون سنة، فلمّا ابتلاه الله تعالى بذنبه أماته مائة عام، ثم بعثه، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة، وردّ الله تعالى عُزيراً في السنّ الذي[3] كان به.

فقال (له)[4]: ما تريد؟

فقال له أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ : سل عمّا بدا لك.

---

(1) في الرجعة: وتقرّبه.

(2) في الرجعة: منّي. وفقه عنه الكلام: أي فهمه.

(3) في البحار: 53 والرجعة والإيقاظ: وردّ الله تعالى عزيراً إلى الذي.

(4) ليس في البحار، وفي الرجعة: فقال: أسألك ما نريد.

فقال: نعم، إنّ أُناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت.

فقال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ : نعم، تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام، فما[1] قلت لهم؟

قال: قلت: لا أؤمن بشيء ممّا قلتم.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك، إنّ الله تعالى ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سمّيت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثم أماتهم بعد ذلك.

قال: فكَبُرَ على ابن الكوّاء ولم يهتد له.

فقال له أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ : ويلك، تعلم أنّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾[2] فانطلق (بهم) معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني، فلو أنّهم سلّموا ذلك له وصدّقوا به لكان خيراً لهم، ولكنّهم قالوا لموسى عليه السلام: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ ـ قال الله

(1) في البرهان: ممّا.
(2) سورة الأعراف: 155.

تعالى - : ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّٰعِقَةُ﴾ - يعني الموت -[1] ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٥ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2]، أفترى يا ابن الكوّاء، أنّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا ؟!

فقال ابن الكوّاء: وما ذاك؟ ثم أماتهم مكانهم[3].

فقال (له) أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك[4]، أو ليس قد أخبرك الله في كتابه حيث يقول: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾[5]؟! فهذا بعد الموت إذ بعثهم.

وأيضاً مثلهم يابن الكوّاء، الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[6].

وقوله أيضاً في عزير حيث أخبر الله تعالى فقال: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ

---

(1) جملة «يعني الموت» ليس في البحار.
(2) سورة البقرة، الآية: 56.
(3) في البحار: فكانهم.
(4) في البحار والبرهان: لا ويلك، وفي البحار: أو ليس قد أخبر الله.
(5) سورة البقرة، الآية: 57.
(6) سورة البقرة، الآية: 243.

مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ - وأخذه بذلك الذنب - مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ - وردّه إلى الدنيا فـ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ - فـ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ - فـ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾[1]. فلا تشكّنّ يابن الكوّاء في قدرة الله تعالى[2].

(1) سورة البقرة: 259.

(2) عنه البحار: 53 / 72 ح 72 والرجعة: 49 ح 23، وصدره في البحار: 14 / 374 ح 17 والإيقاظ من الهجعة: 185 ح 42، وقطعة منه في البرهان: 1 / 100 ح 3.

الآيتان ﴿٢٤٦﴾ و ﴿٢٤٧﴾

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟﴾

[54] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: اسمعوا ما أتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فإنه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وانزجروا عن معاصي الله، فقد وعظكم بغيركم، فقال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟﴾.

﴿قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ

مَلِكًا قَالُوٓا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

أيّها الناس إنّ لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا أن الله جعل الخلافة والأمر من بعد الأنبياء في أعقابهم، وإنه فضّل طالوت وقدّمه على الجماعة باصطفائه إياه وزاده بسطة في العلم والجسم فهل يجدون الله اصطفى بني أميّة على بني هاشم؟ وزاد معاوية عليّ بسطة في العلم والجسم[1]

(1) الإحتجاج: 1 / 407 / احتجاجه في الحث على المسير الى الشام.

الآية ﴿٢٤٨﴾

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ واختلفوا في السكينة ما هي؟

فقال علي عليه السلام: السكينة ريح خجوج حفّافة لها رأسان ووجه كوجه الإنسان[1].

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 213.

الآية ﴿٢٥٣﴾

﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾

[55] ـ **في كتاب الإحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وعن الأصبغ بن نباتة قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى توقّف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين كبّر القوم وكبّرنا وهلّل القوم وهلّلنا وصلّى القوم وصلّينا، فعلى ما نقاتلهم؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: على ما أنزل الله عزّ وجلّ في كتابه فقال: يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في كتابه أعلمه، فعلّمنيه.

فقال علي عليه السلام: ما أنزل الله في سورة البقرة، فقال: يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في سورة البقرة أعلمه، فعلِّمنيه، فقال علي عليه السلام هذه الآية: ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا، فقال الرجل: كفر القوم ورب الكعبة، ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله[1].

(1) كتاب الإحتجاج: 1 / 398 احتجاجه عليه السلام في يوم الجمل.

الآية ﴿٢٥٥﴾

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾

[56] ـ حدَّثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة أنّ علياً صلوات الله عليه سُئل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله، فأما ملك منهم ففي صورة الآدميين، وهي أكرم الصور على الله، وهو يدعو الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم، والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع البهائم، والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب إلى الله تبارك وتعالى ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق

لجميع الطير، والملك الرابع في صورة الأسد وهو سيد السباع وهو يرغب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور أحسن من الثور ولا أشدّ انتصاباً منه حتى اتخذ الملأ من بني إسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياءً من الله أن عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوّف أن ينزل به العذاب[1].

[57] ـ في تفسير علي بن إبراهيم حدَّثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة أنّ علياً عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام: الكرسي محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى وذلك قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

[58] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: عن جعفر بن

(1) دب: مشى مشياً ضعيفاً ويقال للصبي إذا دب وأخذ في الحركة: درج.
(2) تفسير القمي: 1 / 93 / سورة البقرة / ط الأعلمي.

محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يا عليّ آية نزلت من كنوز العرش خرّ كلّ صنم يُعبد في المشرق والمغرب على وجهه**» وفزع إبليس. وقال: يحدث في هذه الليلة حدث كبير فانظروني أضرب لكم مشارق الأرض ومغاربها، فأتى يثرب فاستقبله رجل [فتراءى] له إبليس في صورة شيخ.

قال: ياعبد الله هل حدث هذه الليلة أو في هذا اليوم شيء؟

قال: نعم، أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نزلت عليه آية أصبح كلّ صنم خارّاً على وجهه، فانصرف إبليس إلى أصحابه وقال: حدث بيثرب أعظم الحدث [فجاءوا إلى المدينة فبلغهم أن آية الكرسي قد نزلت][1]، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**ما قُرأت هذه الآية في دار إلاّ هجره الشيطان ثلاثة أيام أو قال ثلاثين يوماً ولا يدخله ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة. يا علي علّم ولدك وأهلك وجيرانك فما نزلت آية أعظم منها**»[2].

(1) الكافي: 1 / 130 ح 1.
(2) زيادة عن تفسير القرطبي: 3 / 268.

[59] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: عن عطيّة العوفي عن علي رضي الله عنه قال سمعت نبيّكم ﷺ على أعواد المنبر وهو يقول: «مَنْ قرأ آية الكرسي في دبر كلّ صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنّة إلاّ الموت ولا يواظب عليها إلاّ صدّيق أو عابد، ومَنْ قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله»[1].

[60] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: نافع عن ابن عمر قال: بينا عمر بن الخطاب جالس في مسجد المدينة في جماعة من أصحاب النبي ﷺ وهم يتذاكرون فضائل القرآن إذ قال قائل منهم: خاتمة براءة، وقال قائل: خاتمة بني إسرائيل، وقال قائل: كهيعص [وقال قائل طه] فقدّم القوم وأخروا، فقال عليّ عليه السلام: وأين أنتم يا أصحاب محمد عن آية الكرسي؟

فقالوا له: أخبرنا يا أبا الحسن ما سمعت النبيّ ﷺ يقول؟

فقال عليّ عليه السلام قال النبيّ ﷺ: «ياعلي سيّد النبيين آدم، وسيّد العرب محمد ولا فخر، وسيّد الفرس سلمان،

(1) مستدرك الوسائل: 4 / 335.

وسيّد الروم صهيب، وسيّد الحبشة بلال، وسيّد الجبال الطور، وسيّد الشجر السدر، وسيّد الشهور الأشهر الحرم، وسيّد الأيام يوم الجمعة، وسيّد الكلام القرآن، وسيّد القرآن البقرة، وسيّد البقرة آية الكرسي.

ياعلي إنّ فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة»[1].

[61] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام: إنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله قال: «لما أراد اللَّه أنْ ينزّل فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وشهد اللَّه، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ...﴾ إلى ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ تعلقن بالعرش، وليس بينهن وبين اللَّه حجاب، وقلن: يا رب تهبطنا دار الذنوب وإلى من يعصيك ونحن متعلقات بالطيور والعرش.

فقال تعالى: وعزّتي وجلالي ما من عبد قرأكنَّ في دبر كل صلاة مكتوبة إلاَّ أسكنتهُ حظيرة القدس على ما كان فيه، وإلاّ نظرتُ له بعيني في كل يوم سبعين مرة، وإلاَّ قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلاَّ أعذته من كل

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 229، وتفسير القرطبي: 3 / 269.

عدو ونصرته عليه، ولا يمنعه دخول الجنّة إلاّ الشرك[1].

[62] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال:** قال عليّ ومقاتل: كلّ قامة من الكرسي طولها مثل السماوات السبع والأرضين السبع وهو بين يدي العرش، ويحمل الكرسي أربعة أملاك لكلّ مَلَك أربعة وجوه أقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى مسيرة خمس مائة عام: مَلَك على صورة سيّد البشر آدم عليه السلام وهو يسأل للآدميين الرزق والمطر من السنة إلى السنة، وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل من دون الله، ومَلَك على صورة سيّد الأنعام وهو الثور وهو يسأل للأنعام الرزق من السنة إلى السنة، ومَلَك على صورة سيّد السباع وهو الأسد يسأل الرزق للسباع من السنة إلى السنة، ومَلَك على صورة سيّد الطير وهو النسر يسأل الله الرزق للطيور من السنة إلى السنة[2].

قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[3]

[63] ـ في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده عن علي عليه السلام

---

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 229، ومستدرك الوسائل: 4 / 336.
(2) تفسير الثعلبي: 2 / 39.
(3) تفسير الثعلبي: 2 / 233.

قال: قال النّبي ﷺ من قرأ آية الكرسي مائة مرة كان كمن عبد الله طول حياته[1].

[64] – في مجمع البيان: روى جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن النّبي ﷺ قال: لما أراد الله عز وجل أن ينزل فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وشهد الله، و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ﴾ إلى قوله ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2] تعلقن بالعرش وليس بينهنّ وبين الله حجاب، وقلن: يارب تهبطنا دار الذنوب وإلى من يعصيك ونحن معلقات بالطهور وبالقدس؟

فقال: وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلاة إلاّ أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه، وإلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة، وإلا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة وإلا أعذته من كل عدو ونصرته عليه. ولايمنعه دخول الجنّة إلاّ أن يموت[3].

---

(1) عيون الأخبار: 2 / 65 / ب 31 ح 289.
(2) سورة آل عمران، الآيتان: 26 و27.
(3) مجمع البيان: 2 / 724 ـ 725 / آل عمران [26].

الآية ﴿٢٥٨﴾

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾

[65] ـ أخرج **الطبالسي**، وابن أبي حاتم، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: الذي حاجّ إبراهيم في ربّه هو نمرود بن كنعان[1].

(1) تفسير السيوطي1: 331.

الآية ﴿٢٥٩﴾

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾

[66] ـ وروى عن علي عليه السلام أنّ عزيراً خرج من أهله وامرأته حامل وله خمسون سنة، فأماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع إلى أهله ابن خمسين سنة وله ابن له مائة سنة، فكان ابنه أكبر منه فذلك من آيات الله[1].

[67] ـ في تفسير العياشي: عن علي بن محمد العلوي عن علي بن مرزوق عن إبراهيم بن محمد قال: ذكر جماعة من أهل العلم أن ابن الكوا قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا؟

---

(1) مجمع البيان: 2 / 641 / البقرة: 259.

قال: نعم أولئك ولد عزيز حيث مرَّ على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار، ومعه سلة[1] فيها تين وكوز فيه عصير، فمر على قرية خربة فقال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ﴾ فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله إليه فأحياه في المولد الذي أماته فيه، فأولئك ولده أكبر من أبيهم[2].

[68] ـ **الحسن الحلّي قال**: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن فضّال[3]، عن الحسين بن علوان[4]، عن محمّد بن داود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة: أنّ عبدالله بن الكوّاء اليشكري[5] قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أبا المعتمر تكلّم آنفاً بكلام لا يحتمله قلبي.

---

(1) في المصدر (شنة) والشنة: القربة الخلق.

(2) تفسير العياشي: 1 / 141 ح 468 من سورة البقرة.

(3) في البرهان: الحسن بن عليّ بن فضّال، وفي الرجعة والإيقاظ: الحسن بن محبوب.

(4) قال النجاشي: الحسين بن علوان الكلبي، مولاهم، كوفيّ، عامّي، أخوه الحسن، يكنّى أبا محمّد، ثقة، رويا عن أبي عبد الله عليه السلام.

(5) هو: عبد الله بن عمرو، من بني يشكر، وكان ناسباً «المعارف لابن قتيبة». وهو خارجيّ، من أصحاب عليّ عليه السلام، «الكنى والألقاب».

فقال: وما ذاك؟

قال: يزعم أنّك حدّثته أنّك سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنّاً من أبيه.

فقال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ : فهذا الّذي كبر عليك؟

قال: نعم، فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه؟[1]

فقال: نعم، ويلك يابن الكوّاء، إفقه عنّي[2]، أُخبرك عن ذلك، إنّ عزيراً خرج من أهله وامرأته في شهرها، وله يومئذ خمسون سنة، فلمّا ابتلاه الله تعالى بذنبه أماته مائة عام، ثم بعثه، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة، وردّ الله تعالى عُزيراً في السنّ الذي[3] كان به.

فقال (له)[4]: ما تريد؟

فقال له أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ : سل عمّا بدا لك.

---

(1) في الرجعة: وتقرّبه.
(2) في الرجعة: منّي. وفقه عنه الكلام: أي فهمه.
(3) في البحار: 53 والرجعة والإيقاظ: وردّ الله تعالى عزيراً إلى الذي.
(4) ليس في البحار، وفي الرجعة: فقال: أسألك ما نريد.

فقال: نعم، إنّ أُناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت.

فقال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ : نعم، تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام، فما[1] قلت لهم؟

قال: قلت: لا أُؤمن بشيء ممّا قلتم.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك، إنّ الله تعالى ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سمّيت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثم أماتهم بعد ذلك.

قال: فكَبُرَ على ابن الكوّاء ولم يهتد له.

فقال له أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ : ويلك، تعلم أنّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾[2] فانطلق (بهم) معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني، فلو أنّهم سلّموا ذلك له وصدّقوا به لكان خيراً لهم، ولكنّهم قالوا لموسى عليه السلام: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ ـ قال الله تعالى ـ : ﴿فَأَخَذَتْكُمُ

(1) في «م» والبرهان: ممّا.
(2) سورة الأعراف: 155.

﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ ـ يعني الموت ـ[1] ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٥ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2]، أفترى يا ابن الكوّاء، أنّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا؟!

فقال ابن الكوّاء: وما ذاك؟ ثم أماتهم مكانهم[3].

فقال (له) أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك[4]، أو ليس قد أخبرك الله في كتابه حيث يقول: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾[5]؟! فهذا بعد الموت إذ بعثهم.

وأيضاً مثلهم يا بن الكوّاء، الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾[6].

وقوله أيضاً في عزير حيث أخبر الله تعالى فقال: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ﴾ ـ وأخذه بذلك الذنب ـ ﴿مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ ـ

(1) جملة «يعني الموت» ليس في البحار.
(2) سورة البقرة: 55 ـ 56.
(3) في البحار: فكانهم.
(4) في البحار والبرهان: لا ويلك، وفي البحار: أو ليس قد أخبر الله.
(5) سورة البقرة: 57.
(6) سورة البقرة: 243.

وردّه إلى الدنيا فـ ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ﴾ـ فـ ﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ـ فـ ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾[1]. فلا تشكّنّ يابن الكوّاء في قدرة الله تعالى[2].

[69] -أخرج عبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وصححه البيهقي في الشعب، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ قال: عزير نبيّ الله خرج من مدينته وهو شاب، فمرّ على قرية خربة وهي خاوية على عروشها فقال: أنّى يحيي هذه الله بعد موتها، فأماته الله مائة عام، ثمّ بعثه فأوّل ما خلق منه عيناه فجعل ينظر إلى عظامه ينضمّ بعضها إلى بعض ثمّ كسيت لحماً ثمّ نفخ فيه الروح، فقيل له: كم لبثت؟

قال: لبثت يوماً أو بعض يوم، قال: بل لبثت مائة عام، فأتي مدينته وقد ترك جاراً له إسكافاً شاباً، فجاء وهو شيخ كبير[3].

---

(1) سورة البقرة: 259.

(2) عنه البحار: 53 / 72 ح 72 والرجعة: 49 ح 23، وصدره في البحار: 14 / 374 ح 17 والإيقاظ من الهجعة: 185 ح 42، وقطعة منه في البرهان: 1 / 100 ح 3، وتفسير الصافي 4: 77؛ ومختصر بصائر الدرجات: 22.

(3) تفسير السيوطي 1: 331.

الآية ﴿٢٦٠﴾

﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾

[70] ـ قرأ عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ وأبو الأسود الدُؤلي وأبو رجاء العطاردي وأبو عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وعكرمة والأعرج وشيبة ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم والكسائي وأبو عمرو ويعقوب وأيوب: بضم الصاد[1].

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 254.

الآية ﴿٢٦١﴾

﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾

[71] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا أبو عمر الفراتي بقراءتي عليه أخبرنا أبو موسى أخبرنا مسدّد عن هارون بن عبد الله الجمّال أخبرنا ابن أبي فديك عن الخليل بن عبد الله عن الحسين عن علي بن أبي طالب وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين كلهم يحدّثون عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم، ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنفق في وجهه ذلك فله بكل درهم يوم القيامة سبعمائة ألف درهم**» ثمّ تلا هذه الآية ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[1][2].

---

(1) سوره البقرة: 261.

(2) تفسير الثعلبي: 2 / 110.

الآية ﴿٢٦٧﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾

[72] - عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ قال: من الذهب والفضة ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: يعني من الحبّ والتمر وكل شيء فيه زكاة[1].

[73] - عن عبيدة السلماني، قال سألت عليّ بن أبي طالب عن قول الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآيــة، فقال: نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة، كان الرجل يعمد إلى التمر فيصرمه الجيّد ناحية، فإذا جاء صاحب

(1) كنز العمال 2: 365ح4264.

الصدقة أعطاه من الرديء، فقال الله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ﴾ يقول: ولا يأخذ أحدكم هذا الرديء حتى يهضم له[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ﴾

[74] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال:** قال عليّ بن أبي طالب والحسن ومجاهد والضحاك: كانوا يتصدّقون بشرار ثمارهم ورذالة أموالهم فيعزلون الجيّد ناحية لأنفسهم، فأنزل الله تعالى ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ﴾ يعني الرديء من أموالكم، والخشف من التمر، والعفن والزوان من الحبوب، والزيوف من الدراهم والدنانير[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ﴾

[75] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال:** قال علي والبراء بن عازب: معناه: لو كان لأحدكم على رجل حقّ فجاءه بهذا، لم يأخذه إلاّ وهو يرى أنّه قد أغمض عن بعض حقّه. وهي رواية العوفي عن ابن عباس[3].

---

(1) كنز العمال2: 365ح4265.
(2) تفسير الثعلبي: 2 / 269.
(3) تفسير الثعلبي: 2 / 269.

الآية ﴿٢٧٤﴾

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾

[76] - **ابن بابويه**، قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن محمّد الجعابي، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عبد الله بن محمّد بن العباس الرازي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وذكر عدّة أحاديث -، ثمّ نزلت ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ في عليّ عليه السلام[1].

(1) تفسير البرهان1: 257.

الآية ﴿٢٧٥﴾

﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾

[77] ـ الطوسي، بإسناده إلى عليّ عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه تلا هذه الآية:

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ قيل: يا رسول الله من أصحاب النّار؟

قال: من قاتل عليّاً بعدي، أولئك هم أصحاب النّار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لمّا جاءهم[1].

(1) أمالي الطوسي، المجلس13: 363ح763، تفسير نور الثقلين1: 266.

الآية ﴿٢٨٢﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِٱلْعَدْلِۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٞ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٞ﴾

[78] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ

﴿وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ قال: (ضعيفاً) في بدنه لا يقدر أن يمل[1]، أو ضعيفاً في فهمه وعلمه لا يقدر أن يُملي ويميز الألفاظ التي هي عدل عليه وله من الألفاظ التي هي جور عليه أو على حميمه. أو لا يستطيع أن يملي هو يعني بأن يكون مشغولاً في مرمة[2] لمعاش، أو تزود لمعاد، أو لذة في غير محرم، فإن تلك ـ هي ـ الأشغال التي لا ينبغي لعاقل أن يشرع في غيرها.

قال: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ يعني النائب عنه، والقيِّم بأمره بالعدل، بأن لا يحيف على المكتوب له، ولا على المكتوب عليه[3].

قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾

[79] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أحراركم من المسلمين العدول.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنا نحن مع رسول الله وهو يذاكرنا قوله تعالى: «واستشهدوا شهيدين من رجالكم» قال:

---

(1) أمللت الكتاب على الكاتب إملالاً: ألقيته عليه، وأمليته عليه إملاءً.
(2) رم رما ومرمة الأمر: أصلحه.
(3) عنه البحار: 104 / 304 صدر ح 10.

أحراركم دون عبيدكم، فإن الله تعالى قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن أدائها.

قال عليه السلام: استشهدوهم لتحوطوا بهم أديانكم وأموالكم ولتستعملوا أدب الله ووصيته، فإن فيهما النفع والبركة، ولا تخالفوهما فيلحقكم الندم، حيث لا ينفعكم الندم.

ـ في من لا يستجاب دعاؤه: ـ

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ثلاثة لا يستجيب الله لهم بل يعذبهم ويوبخهم:

أما **أحدهم** فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي تؤذيه وتضاره، وتعيب عليه دنياه، وتنغصها، وتكدرها، وتفسد عليه آخرته فهو يقول: اللهم يارب خلصني منها يقول الله تعالى: يا أيها الجاهل قد خلصتك منها، جعلت بيدك طلاقها والتفصي منها، طلقها وانبذها عند نبذ الجورب الخلق الممزق.

والثاني: رجل مقيم في بلد قد استوبله، ولا يحضره، له فيه ـ كل ـ ما يريده وكل ما التمسه حرمه.

يقول: اللهم ـ يا رب ـ خلصني من هذا البلد الذي قد استوبلته.

يقول الله ﷻ: يا عبدي قد خلصتك من هذا البلد، وقد أوضحت لك طريق الخروج منه، ومكّنتك من ذلك، فاخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني.

والثالث: رجل أوصاه الله تعالى أن يحتاط لِدَيْنه بشهود، وكتاب، فلم يفعل ذلك، ودفع ماله إلى غير ثقة بغير وثيقة، فجحده، أو بخسه فهو يقول: اللهم ـ يارب ـ رد علي مالي.

يقول الله ﷻ ـ له ـ: يا عبدي قد علّمتك كيف تستوثق لمالك، ليكون محفوظاً لئلا يتعرض للتلف، فأبيت، فأنت الآن تدعوني، وقد ضيّعت مالك وأتلفته وخالفت وصيتي، فلا أستجيب لك.

ثم قال رسول الله ﷺ: ـ ألا ـ فاستعملوا وصية الله تفلحوا وتنجوا، ولا تخالفوها فتندموا[1].

قوله تعالى: ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾

[80] ـ في تهذيب الأحكام: سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد وعلي بن حديد عن

(1) عنه البحار: 104 / 305 ضمن ح 10، والبرهان 1 / 262 ح 3، ومستدرك الوسائل: 1 / 376 باب 47 ح 4.

علي بن النعمان عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن شهادة النساء في النكاح بلا رجل معهن إذا كانت المرأة منكرة، فقال: لابأس به... إلى قوله وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجيز شهادة امرأتين في النكاح عند الإنكار، ولايجيز في الطلاق إلاّ شاهدين عدلين، قلت: فأين ذكر الله تعالى قوله ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾؟

فقال ذلك في الدَّيْن إذا لم يكن رجلان فرجل وامرأتان، ورجل واحد ويمين المدعي إذا لم يكن امرأتان قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام بعده عندكم[1].

[81] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ قال: عدلت امرأتان في الشهادة برجل واحد، فإذا كان رجلان، أو رجل وامرأتان، أقاموا الشهادة قضي بشهادتهم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو يذاكرنا بقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ قال: أحراركم دون عبيدكم فإن الله تعالى قد شغل العبيد

(1) التهذيب: 6 / 282 ح 179.

بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن أدائها، وليكونوا من المسلمين منكم فإن الله ﷻ - إنما - شرّف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم، وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم، ومن ثواب دنياهم قبل أن يصلوا إلى الآخرة إذ جاءت امرأة، فوقفت قبالة رسول الله ﷺ وقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك، ما من امرأة يبلغها مسيري هذا إليك إلاّ سرّها ذلك، يا رسول الله، إن الله ﷻ رب الرجال والنساء، وخالق الرجال والنساء، ورازق الرجال والنساء، وإن آدم أبو الرجال والنساء، وإن حواء أم الرجال والنساء، وإنك رسول الله إلى الرجال والنساء.

فما بال امرأتين برجل في الشهادة والميراث؟ فقال رسول الله ﷺ: - يا - أيتها المرأة إن ذلك قضاء من ملك - عدل، حكيم - لا يجور، ولا يحيف، ولا يتحامل، لا ينفعه ما منعكن، ولا ينقصه ما بذل لكنّ، يدبر الأمر بعلمه، يا أيتها المرأة لأنكن ناقصات الدين والعقل.

قالت: يا رسول الله وما نقصان ديننا؟ قال: إن إحداكن تقعد نصف دهرها لا تصلي بحيضة، وإنكن تكثرن اللعن، وتكفرن النعمة تمكث إحداكن عند الرجل عشر سنين فصاعداً يحسن إليها، وينعم عليها، فإذا ضاقت يده يوماً،

أو خاصمها قالت له: ما رأيت منك خيراً قط.

فمن لم تكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها، فابشري.

ثم قال لها رسول الله ﷺ: ما من رجل ردي إلاّ والمرأة الردية أردى منه، ولا من امرأة صالحة إلاّ والرجل الصالح أفضل منها، وما ساوى الله قط امرأة برجل إلاّ ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي عليه السلام وإلحاقها به وهي امرأة تفضل نساء العالمين، وكذلك ما كان من الحسن والحسين وإلحاق الله إياهما بالأفضلين الأكرمين لمّا أدخلهما في المباهلة.

قال رسول الله ﷺ: فألحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة، وألحق الحسن والحسين بهم عليهم السلام، قال الله جل جلاله: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1].

(1) آل عمران: 61.

فكان الأبناء الحسن والحسين عليهما السلام جاء بهما رسول الله، فأقعدهما بين يديه كجروي الأسد، وأما النساء فكانت فاطمة عليها السلام جاء بها رسول الله ﷺ وأقعدها خلفه كلبوة الأسد، وأما الأنفس فكان علي بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله، فأقعده عن يمينه كالأسد، وربض هو ﷺ كالأسد، وقال لأهل نجران: هلموا الآن نبتهل، فنجعل لعنة الله على الكاذبين.

فقال رسول الله ﷺ: اللهم هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي، اللهم هذه ـ نسائي ـ أفضل نساء العالمين، وقال: اللهم هذان ولداي وسبطاي، فأنا حرب لمن حاربوا، وسلم لمن سالموا، ميّز الله بذلك الصادقين من الكاذبين.

فجعل محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين، فأما محمد فأفضل رجال العالمين، وأما علي فهو نفس محمد أفضل رجال العالمين بعده، وأما فاطمة فأفضل نساء العالمين.

وأما الحسن والحسين فسيدا شباب أهل الجنة إلاّ ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا عليهما السلام فإن الله تعالى ما ألحق صبياناً برجال كاملي العقول إلاّ هؤلاء الأربعة: عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا، والحسن، والحسين عليهم السلام:

أما عيسى عليه السلام فقد ذكر الله عزّ وجل قصته في سورة مريم، ومنها قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ...﴾[1].

وقال في قصة يحيى ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾[2].

ومن ذلك الحكم أنه كان صبياً، فقال له الصبيان: هلمّ نلعب. فقال: والله ما للعب خُلقنا، وإنما للجَدِّ لأمر عظيم.

وفي قوله: ﴿وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا﴾ يعني تحنناً ورحمة على

---

(1) سورة مريم، الآيات: 30، 31، 32، 33، 34.

(2) سورة مريم، الآيات: 7 ـ 14.

والديه وسائر عبادنا ﴿وَزَكَوٰةً﴾ يعني طهارة لمن آمن به وصدّقه ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ يتقي الشرور والمعاصي ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ﴾ محسناً إليهما مطيعاً لهما ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ يقتل على الغضب ويضرب على الغضب، لكنه ما من عبد، عبد الله ﷻ إلاّ وقد أخطأ أو همّ بخطأ ما خلا يحيى بن زكريا، فإنه لم يذنب، ولم يهمّ بذنب. ثم قال الله ﷻ: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾[1].

وقال في قصة يحيى وزكريا عليهما السلام: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ

(1) سورة مريم، الآية: 15.

إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾[1].

لما رأى زكريا فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء عند مريم عليها السلام: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، أيقن أنه من عند الله تعالى، إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره، قال عند ذلك في نفسه: إن الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، لقادر أن يهب لي ولداً، وإن كنت شيخاً، وكانت امرأتي عاقراً، فهنالك دعا زكريا ربه فقال: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾.

قال الله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يعني نادت زكريا، ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ قال: مصدقاً يصدّق يحيى بعيسى عليه السلام: ﴿وَسَيِّدًا﴾ يعني رئيساً في طاعة الله على أهل طاعته ﴿وَحَصُورًا﴾ وهو الذي لا يأتي النساء ﴿وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ وقال: وكان أول

(1) سورة آل عمران، الآيات: 38 ـ 45.

تصديق يحيى بعيسى عليه السلام أن زكريا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره، يصعد إليها يسلّم، فإذا نزل أقفل عليها، ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح.

فلما وجد مريم قد حبلت ساءه ذلك، وقال في نفسه: ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري وقد حبلت، الآن أفتضح في بني إسرائيل، لا يشكّون أني أحبلتها.

فجاء إلى امرأته، فقال لها ذلك، فقالت: يا زكريا لا تخف فإن الله لا يصنع بك إلاّ خيراً. وائتني بمريم أنظر إليها، وأسألها عن حالها، فجاء بها زكريا إلى امرأته، فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال ولما دخلت إلى أختها ـ وهي الكبرى ومريم الصغرى ـ لم تقم إليها امرأة زكريا فأذن الله ليحيى وهو في بطن أمه فنخس بيده ـ في بطنها ـ وأزعجها ونادى أمه: تدخل إليك سيدة نساء العالمين، مشتملة على سيد رجال العالمين، فلا تقومين إليها؟!

فانزعجت، وقامت إليها، وسجد يحيى وهو في بطن أمه لعيسى ابن مريم.

فذلك أول تصديقه له. فذلك قول رسول الله ﷺ في الحسن وفي الحسين عليهما السلام إنهما سيدا شباب أهل الجنة إلاّ ما كان من ابني الخالة «عيسى ويحيى».

ثم قال رسول الله ﷺ: هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله لهم الحكم، وأبانهم بالصدق من الكاذبين، فجعلهم من أفضل الصادقين في زمانهم، وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين.

وفاطمة عليها السلام جعلها من أفضل الصادقين لما ميّز الصادقين من الكاذبين.

وعلي عليه السلام جعله نفس رسول الله ﷺ.

ومحمد رسول الله ﷺ جعله أفضل خلق الله عزّ وجلّ.

ثم قال رسول الله ﷺ: إن لله عزّ وجلّ خياراً من كل ما خلقه، فله من البقاع خيار، وله من الليالي ـ خيار ـ، و ـ من ـ الأيام خيار، وله من الشهور خيار، وله من عباده خيار، وله من خيارهم خيار: فأما خياره من البقاع فمكة، والمدينة، وبيت المقدس، وإن صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلاّ المسجد الحرام والمسجد الأقصى ـ يعني مكة وبيت المقدس ـ.

وأما خياره من الليالي فليالي الجمع، وليلة النصف من شعبان، وليلة القدر، وليلتا العيد.

وأما خياره من الأيام فأيام الجمع، والأعياد.

وأما خياره من الشهور فرجب، وشعبان، وشهر رمضان.

وأما خياره من عباده فولد آدم، وخياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه بهم، فإن الله ﷻ لما اختار خلقه، اختار ولد آدم، ثم اختار من ولد آدم العرب ثم اختار من العرب مضر، ثم اختار من مضر قريشاً، ثم اختار من قريش هاشماً ثم اختارني من هاشم، وأهل بيتي كذلك، فمن أحب العرب فيحبني وأحبهم، ومن أبغض العرب فيبغضني وأبغضهم[1].

قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾[2]

---

(1) عنه الوسائل: 18 / 198 ح 5 وص 257 ح 15، والبحار: 7 / 190 ح 52، ج 8 / 166 ح 111، وج 37 / 48 ـ 59 ح 27، وج 91 / 126 ح 23، وج 96 / 373 ح 61 وج 97 / 65 ح 2، وج 103 / 259 ح 11، وج 104 / 304 ح 10 والبرهان: 1 / 263 ح 3، ومستدرك الوسائل: 1 / 376 باب 47 ح 4 وص 576 باب 11 ح 14، وج 2 / 142 باب 12 ح 4.

(2) سورة البقرة، الآية: 282.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في قوله: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ إذا ضلّت إحداهما عن الشهادة ونسيتها، ذكّرت إحداهما بها الأخرى فاستقامتا في أداء الشهادة.

عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل، لنقصان عقولهن ودِينهن.

ثم قال عليه السلام: معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول، فاحترزن من الغلط في الشهادة فإن الله تعالى يعظّم ثواب المتحفظين والمتحفظات في الشهادة.

ولقد سمعت محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من امرأتين احترزتا في الشهادة فذكّرت إحداهما الأخرى حتى تقيما الحق، وتنفيا الباطل إلاّ إذا بعثهما الله يوم القيامة عظم ثوابهما، ولا يزال يصبّ عليهما النعيم ويذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا، وما كانتا فيه من أنواع الهموم فيها، وما أزاله الله عنهما حتى خلّدهما في الجنان.

وإن فيهن لمن تبعث يوم القيامة، فيؤتى بها قبل أن تعطى كتابها، فترى السيئات بها محيطة، وترى حسناتها قليلة، فيقال لها: يا أَمَةَ الله، هذه سيئاتك، فأين حسناتك؟ فتقول: لا أذكر حسناتي.

فيقول الله لحفظتها: يا ملائكتي تذاكروا حسناتها وتذكروا خيراتها.

فيتذاكرون حسناتها.

يقول الملك الذي على اليمن للملك الذي على الشمال: أما تذكر من حسناتها كذا وكذا؟ فيقول: بلى، ولكني أذكر من سيئاتها كذا وكذا، فيعدد.

فيقول الملك الذي على اليمين له: أفما تذكر توبتها منها؟

قال: لا أذكر.

قال: أما تذكر أنها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما حتى اتفقتا وشهدتا ـ بها ـ ولم يأخذهما في الله لومة لائم؟

فيقول: بلى.

فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال: أما إن تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما، ثم تعطيان كتابهما بأيمانهما، فتجدان حسناتهما كلها مكتوبة ـ فيه ـ وسيئاتهما كلها.

ثم تجد في آخره: يا أمتي أقمت الشهادة بالحق للضعفاء

على المبطلين، ولم تأخذك في الله لومة لائم، فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية، ومحواً لخطيئاتك السالفة[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان في عنقه شهادة، فلا يأب إذا دُعي لإقامتها، وليقمها ولينصح فيها ولا يأخذه فيها لومة لائم، وليأمر بالمعروف، وَلْيَنْهَ عن المنكر.

وفي خبر آخر قال: نزلت فيمن إذا دعي لسماع الشهادة أبى، ونزلت فيمن امتنع عن أداء الشهادة إذا كانت عنده.

﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ يعني كافر قلبه[2].

قوله تعالى: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾

[82] ـ قال **أمير المؤمنين** عليه السلام: ممن ترضون دِينه وأمانته، وصلاحه وعِفَّته، وتيقُّظه فيما يشهد به، وتحصيله وتمييزه، فما كل صالح مميز، ولا محصل، ولا كل محصل مميز صالح، وإن من عباد الله لمن هو من أهل ـ الجنة ـ لصلاحه وعفته لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه.

---

(1) تفسير الإمام العسكري، الحديث الأخير.
(2) تفسير الإمام العسكري، الحديث الأخير.

فإذا كان صالحاً عفيفاً، مميزاً محصلاً، مجانباً للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلكم الرجل الفاضل، فيه فتمسكوا، وبهديه فاقتدوا، وإن انقطع عنكم المطر فاستمطروا به، وإن امتنع عليكم النبات فاستخرجوا به النبات، وإن تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق، فإن ذلك ممن لا يخيب طلبه، ولا تُرَدُّ مسألته.

وقال: كان رسول الله ﷺ يحكم بين الناس بالبينات والأيمان في الدعاوي، فكثرت المطالبات والمظالم.

فقال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس إنما أنا بشر، وأنتم تختصمون، ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته ـ من بعض ـ وإنما أقضي على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له من حق أخيه بشي فلا يأخذنه، فإنما أقطع له قطعة من النار[1]

(1) عنه الوسائل: 18 / 169 ح 3.

الآية ﴿٢٨٣﴾

﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾

[83] ـ قال النحّاس: قرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وأبو العالية (ولم تجدوا كِتَاباً)[1] وروي عن ابن عباس (ولم تجدوا كُتّاباً) قال أبو جعفر: هذه القراءة شاذّةٌ والعامة على خلافها وقلَّ ما يخرُجُ شيء عن قراءة العامة إلاّ كان فيه مَطْعَنٌ نَسَقُ الكلام يدلُّ على كاتب قال تعالى قبل هذا «وَلْيكتُبْ بينكم كاتبٌ بالعدلِ»[2] وكُتّابٌ يقضي جماعة. (فَرِهانٌ مقبوضةٌ) هذه قراءة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وأهل الكوفة وأهل المدينة[3].

(1) معاني القراء: 1 / 189.
(2) سورة البقرة، الآية: 282.
(3) إعراب القرآن: 1 / 138.

الآية ﴿٢٨٤﴾

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[84] ـ عن **موسى بن جعفر** عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا سليمان قد سُخّرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر؟

فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلّى، فدلّي له من الجنّة رفرف

أخضر، وغشي النور بصره فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان قاب قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمّداً، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على أمّته فقبلوها[2].

[85] ـ في مَنْ لا يحضره الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية وفرض على القلب وهو أمير الجوارح الذي به يعقل ويفهم وتصدر عن أمره ورأيه، فقال عزّ وجلّ إلى قوله: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾[3].

---

(1) سورة البقرة، الآية: 284.
(2) الإحتجاج: 1 / 522 / محاجة 127.
(3) من لا يحضره الفقيه: 2 / 627 ح 3215 (فقرة من حديث طويل).

[86] ـ **في نهج البلاغة**: قال عليه السلام وبما في الصدور تُجازىٰ العباد[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[2]

[87] ـ أخرج **ابن جرير**، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ فذلك سرائرك وعلانيتك يحاسبكم بها الله، فإنها لم تنسخ ولكن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة، يقول: إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم ممّا لم تطّلع عليه ملائكتي، فأما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدّثوا به أنفسهم وهو يقول: ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ يقول: يخبركم، وأمّا أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب، وهو قوله: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[3][4]

---

(1) نهج البلاغة: خطبة 75.
(2) البقرة: 284.
(3) البقرة: 225.
(4) تفسير السيوطي1: 375.

الآيتان ﴿٢٨٥﴾ و ﴿٢٨٦﴾

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ...﴾

[88] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: في قراءة عليّ وعبد الله: وآمن المؤمنون[1].

[89] ـ قال أبو بكر السجستاني في كتاب المصاحف: حدّثنا عبد الله، حدّثنا محمد بن عبد الله المخزومي، حدّثنا مسهر بن عبد الملك، حدّثنا عيسى بن عمر بن عطاء بن السائب، حدّثنا عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قرأ (آمن الرسول بما أنزل إليه وآمن المؤمنون)[2].

[90] ـ روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور

(1) تفسير الثعلبي: 2 / 304.
(2) كتاب المصاحف: 63.

وصُحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، وابو سعيد الجهني.

فقال: يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلاّ أنحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: . . .

فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ - فأجاب ﷺ مجيباً عنه وعن أمته - ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[1].

فقال جلّ ذكره لهم الجنّة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي ﷺ: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة، قال: فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبأمتك، ثم قال عز وجل: اما إذا قبلت الآية

(1) البقرة: 285.

بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمّتك حقٌّ علي أن أرفعها عن أمّتك وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ ـ من خير ـ ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾[1] من شر فقال النبي ﷺ ـ لما سمع ذلك ـ: أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[2] قال الله عز وجل لست أؤاخذ أمّتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكّروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن أمّتك، وكانت الأمم السالفة إذا اخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أمّتك لكرامتك علي، فقال ﷺ: اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾[3] يعني بالإصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمّتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة. كنتُ لا أقبل صلاتهم إلاّ في

(1) البقرة: 286.
(2) البقرة: 286.
(3) البقرة: 286.

بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بَعُدَتْ، وقد جعلت الأرض كلها لأمتك مسجداً وطهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمّتك، وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأمتك طهوراً، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمّتك.

وكانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبوراً وقد جعلت قربان أمّتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمّتك وهي من الآصار التي كانت على الأمم من كان من قبلك، وكانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمّتك وفرضت صلاتهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم، وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمّتك وجعلتها خمساً

في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.

وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمّتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة. وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإنّ أمّتك إذا هَمَّ أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمّتك، وكانت الأمم السالفة إذا هَمَّ أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن أمّتك إذا هَمَّ أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمّتك، وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرّمتُ عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمّتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحبّ الطعام إليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل

توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمّتك، وإنّ الرجل من أمّتك ليذنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر ذلك كله، فقال النبي ﷺ: إذا اعطيتني ذلك كله فزدني.

قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾[1] قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم: أن لا أُكلّف خلقاً فوق طاقتهم.

فقال النبي ﷺ: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾[2] قال الله ﷻ: قد فعلت ذلك بتائبي أمّتك ثم قال ﷺ: ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[3] قال الله جلّ إسمه: إنّ أمّتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن أظهر دينك على الأديان، حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دَين

(1) البقرة: 286.
(2) البقرة: 286.
(3) البقرة: 286.

إلاّ دَينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية[1].

قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾

[91] ـ عن علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ أحزنتنا، قلنا: يحدّث أحدنا نفسه فيحاسَب ولا يدري ما يغفر منه ولا ما لا يغفر، فنزلت هذه الآية بعدها فنسختها: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾[2][3].

(1) الإحتجاج: 336.
(2) البقرة: 286.
(3) كنز العمال2: 374 ح 4287.

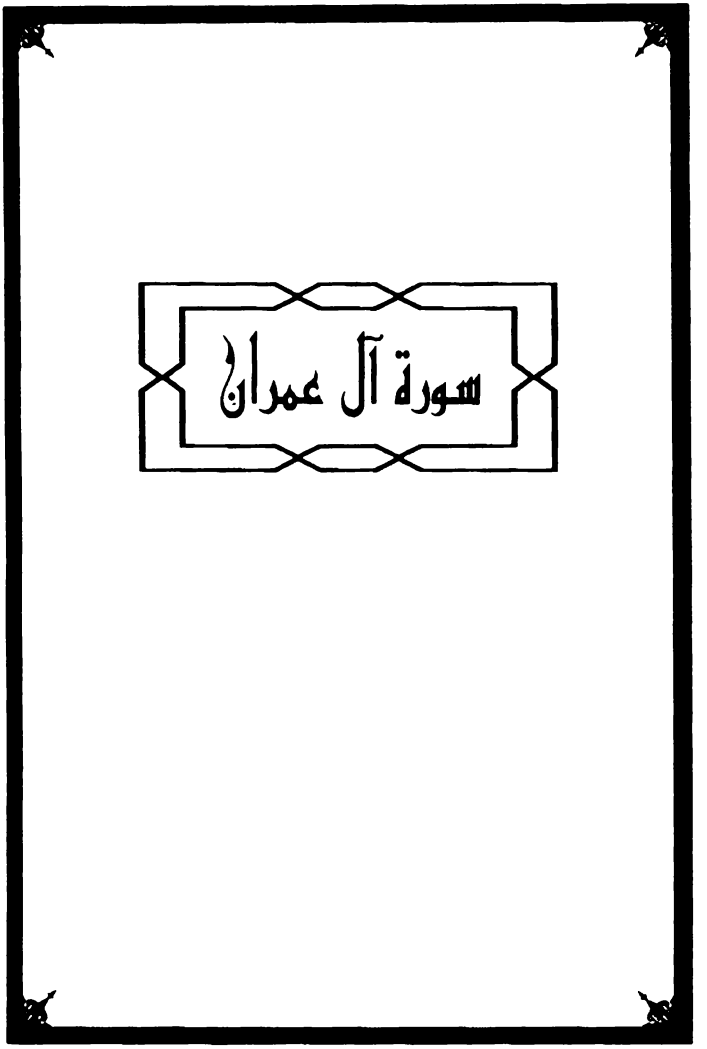
سورة آل عمران

الآية ﴿٢٨﴾

﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾

[92] ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس قال: نهى الله المؤمنين أن يلاطفوا الكفّار ويتّخذوهم وليجة من دون المؤمنين، إلاّ أن يكون الكفّار عليهم ظاهرين أولياء فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم في الدين، وذلك قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾[1].

[93] ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: التقية من أفضل أعمال المؤمن، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين. وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين، يستجلب مودة الملائكة المقرّبين وشوق الحور العين.

---

(١) تفسير السيوطي2: 16.

[94] ـ عن الإمام العسكري عليه السلام: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في حديث طويل مع اليوناني جاء فيه: . . . آمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله عز وجل يقول: ﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾.

وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا، وإن إظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولئن تتبرأ منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامك ومالك الذي به قوامها، وجاهها الذي به تماسكها، وتصون من عرف بك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن تنفرج تلك الكربة وتزول ـ به ـ تلك الغمة فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين.

وإياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها، فإنك شائط بدمك ودماء إخوانك معرّض لنعمتك ونعمتهم للزوال،

مذل لهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا[1]..

(1) حلية الابرار: 1 / 311، ومدينة المعاجز: 58، والبحار: 62 / 158 ح 2 (قطعة) وعنه الوسائل: 11 / 478 ح 1(قطعة) والبحار: 10 / 70 ح 1، وج 42 / 45 ح 18 وعن الاحتجاج: 1 / 342. وأخرجه في البحار: 74 / 221 ح 1، وج 75 / 418 ح 73 عن الاحتجاج قطعة. وأورد قطعة منه في مناقب آل أبي طالب: 21 / 301.

الآية ﴿٣١﴾

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾

[95] ـ فيها خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام بعد أن ذكر النّبي صلى الله عليه وآله: قال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فاتباعه صلى الله عليه وآله محبة الله، ورضاه غفران الذنوب، وكمال الفوز ووجوب الجنّة[1].

(1) الكافي: 8 / 26 ح 4.

الآية ﴿٣٤﴾

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[96] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو بكر الشاهد، أنا الحسن بن علي العدل، أنا مُحمّد بن العبّاس الخزّار، أنا أحمد بن معروف الخشاب، أنا الحسين بن مُحمّد الفقيه، نا مُحمّد بن سعد[1]، نا الفضل بن دُكين، نا مُعمرّ بن يحيى بن سام قال: سمعت جعفراً قال: سمعت أبا جعفر قال: قال علي: قُم فاخطب الناس يا حسن، قال: إني أهابك أن أخطب وأنا أراك. فتغيّب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ثم نزل فقال عليّ: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

(1) رواه في الطبقات في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام.
(2) سورة آل عمران، الآية: 34.

الآية ﴿٣٦﴾

﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾

[97] ـ عن علي عليه السلام قال: إنّ الله أوحى إلى عمران إني واهب لك ذكراً سوياً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله، وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فحدّث عمران امرأته حنّة بذلك وهي أم مريم، فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً، فلمّا وضعتها قالت: ربّ إني وضعتها أُنثى وليس الذكر كالأنثى، لا تكون البنت رسولاً، يقول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشّر به عمران ووعده إيّاه، فإذا قلنا في الرجل منّا شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك [1].

(1) تفسير الصافي 1: 330، مجمع البيان1: 435 عن أبي عبد الله عليه السلام.

الآية ﴿٥٢﴾

﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

[98] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ولم يخل أرضه من عالم بما تحتاج الخليقة إليه، ومتعلم على سبيل نجاة. أولئك هم الأقلّون عدداً وقد بيّن الله ذلك من أمم الأنبياء وجعلتهم مثلاً لمن تأخر مثل قوله في حواريّي عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ يعني مسلمون لأهل الفضل فضلهم؛ ولا يستكبرون عن أمر ربّهم، فما أجابه منهم إلاّ الحواريون[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 581 / محاجة 137.

الآية ﴿٥٧﴾

﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾

[99] ـ أخرج ابن جرير، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ يقول: أدّوا فرائضي ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ يقول: فيعطيهم جزاء أعمالهم الصالحة كاملاً لا يبخسون منه شيئاً ولا ينقصونه[1].

(1) تفسير السيوطي 2: 37.

الآية ﴿٥٩﴾

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾

[100] ـ في تفسير العياشي: عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام سُئل عن فضائله فذكر بعضها ثم قالوا له: زدنا، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه حبران من أحبار اليهود من أهل نجران فتكلما في أمر عيسى فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾ إلى آخر الآية فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ والحسن والحسين وفاطمة، ثم خرج ورفع كفه إلى السماء وفرّج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة قال: وقال أبوجعفر عليه السلام: وكذلك المباهلة يشبك يده في يده ثم يرفعها إلى السماء فلما رآه الحبران قال أحدهما لصاحبه: والله إن كان نبياً لتهلكن، وإن كان غير نبي كفانا قومه، فكفّا وانصرفا[1].

(1) تفسير العياشي: 1 / 175 ح 54 من آل عمران.

[101] ـ عن أبي جعفر الأحول قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ماتقول قريش في الخمس؟

قال: قلت: تزعم أنه لها، قال: ما أنصفونا والله لو كان مباهلة ليباهلن بنا، ولئن كان مبارزة ليبارزن بنا ثم نكون وهم على سواء؟[1]

(1) تفسير العياشي: 1 / 176 ح 56 من آل عمران.

الآية ﴿٦٠﴾

﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ . .

[102] ـ **قال النحّاس**: رفع بالإبتداء أو على إضمار ابتداء. وَرُوي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ (الحقَّ) منصوباً[1] أي يعلمون الحق فأما الذي في «الأنبياء» «الحقَّ فهم معرضون»[2] فلا نعلم أحداً قرأه إلاّ منصوباً. والفرق الذي بَينهما أنّ الذي في سورة آل عمران مبتدأ آية والذي في سورة الأنبياء ليس كذلك[3].

(1) مختصر ابن خالويه: 10، البحر المحيط: 1 / 436.
(2) سورة الأنبياء: 24.
(3) إعراب القرآن: 1 / 84.

الآية ﴿٦١﴾

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾

[103] ـ عن المنذر، قال: حدّثنا علي عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ الآية، قال: أخذ بيد علي وفاطمة وابنيهما عليهم السلام، فقال رجل من النصارى: لا تفعلوا فيصيبكم عنت فلم يدعوا[1].

(1) تفسير العياشي 1: 177، تفسير البرهان 1: 290.

الآية ﴿٦٧﴾

﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾

[104] ـ **في تفسير العياشي**: عن عبد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ لا يهودياً يصلي إلى المغرب، ولا نصرانياً يصلي إلى المشرق، ﴿وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾ يقول: كان حنيفاً مسلماً على دين محمد صلى الله عليه وآله[1].

(1) تفسير العياشي: 1 / 177 ح 60 من سورة آل عمران.

الآية ﴿٦٨﴾

﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

[105] ـ **في كتاب الإحتجاج**: للطبرسي رحمه الله خطبة لعلي عليه السلام وفيها قال الله عز وجل ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[1] فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن أولو الأرحام الذين ورثنا الكعبة، ونحن آل إبراهيم[2].

[106] ـ **في نهج البلاغة**: من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً: وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنا، وهو قوله سبحانه ﴿وَأُوْلُواْ ٱلأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ

---

(1) سورة الأنفال: 75.
(2) الإحتجاج: 1 / 371.

ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فنحن مرة أَوْلى بالقرابة، وتارة أَوْلى بالطاعة[1].

[107] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به، ثمّ تلا هذه الآية قال: إنّ وليّ محمّد صلى الله عليه وآله من أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإنّ عدوّ محمّد صلى الله عليه وآله من عصى الله وإن قربت قرابته[2].

(1) نهج البلاغة: باب الرسائل 28 / ص 387.
(2) مجمع البيان1: 458، تفسير الصافي 1: 347.

الآية ﴿٧٧﴾

﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾

[108] ـ **في كتاب التوحيد**: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتُبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ يخبر أنه لايصيبهم بخير، وقد تقول العرب: والله ماينظر إلينا فلان، وإنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه خير، فذلك النظر ههنا من الله تبارك وتعالى إلى خلقه فنظره إليهم رحمة لهم[1].

[109] ـ عن **أبي معمّر السعدي**، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ يعني لا ينظر إليهم بخير، أي لا يرحمهم[2].

---

(1) كتاب التوحيد: 265 / ب 36 ح 5.

(2) تفسير العياشي 1: 180، البحار 4: 10، تفسير البرهان1: 293.

الآيتان ﴿٧٩﴾ و ﴿٨٠﴾

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾

[110] ـ عن الرضا عليه السلام في حديث طويل، قال له المأمون: يا أبا الحسن بلغني أنّ قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد؟

فقال الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ترفعوني فوق حقي فإنّ الله تعالى اتّخذني عبداً قبل أن

يتخذني نبياً، قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

وقال علي عليه السلام: يهلك فيّ إثنان ولا ذنب لي: محبّ مفرط، ومبغض مفرط، وإنا لنبرأ إلى الله تعالى ممّن يغلو فينا، ويرفعنا فوق حدّنا، كبراءة عيسى ابن مريم عليه السلام من النصارى[1].

قوله تعالى: ﴿رَبَّانِيِّينَ﴾

[111] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: إختلفوا فيه: فقال عليّ وابن عباس والحسن والضحّاك: كونوا فقهاء علماء[2].

(1) عيون أخبار الرضا عليه السلام، باب الردّ على الغلاة والمفوّضة 2: 201، تفسير نور الثقلين 1: 357، البحار 25: 134.
(2) تفسير الثعلبي: 3 / 102.

الآية ﴿٨١﴾

﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾

[112] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي عليه السلام: لم يبعث الله نبياً ـ آدم ومن بعده ـ إلاّ أخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وآله، وأمره بأخذ العهد على قومه لتؤمنن به ولئن بعث وهم أحياء لينصرنّه، وقال آخرون: إنّما أخذ الميثاق على أهل الكتاب الذين أرسل منهم النبيين، وهو قول مجاهد والربيع[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾[2].

---

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 105.

(2) سورة آل عمران: 81، وفي التأويل ﴿... لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ يعني محمداً صلى الله عليه وآله ولتنصرنّ وصيّه، فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيّه.

[113] ـ في **البحار** عن الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيته ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريّتي ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجّ على خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدّسه ونسبّحه وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾[1] يعني لتؤمنن بمحمّد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيّه وسينصرونه جميعاً وإنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمّداً صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوّه ووفيت لله بما أخذ علي من الميثاق والنصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثنّ الله

(1) سورة آل عمران: 81.

أحياء من آدم إلى محمّد ﷺ كلّ نبي مرسل يضربون بين يديَّ بالسيف الأموات والأحياء والثقلين جميعاً[1]

[114] ـ الحسن الحلّي قال: ومن «كتاب الواحدة»: روي عن محمّد بن الحسن[2] بن عبدالله الأطروش الكوفي قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد البجلي[3] قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي قال: حدّثني عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ أحد، واحد، تفرّد في وحدانيّته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً ﷺ، وخلقني وذرّيتي [منه][4].

ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه[5] الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله، وكلماته، فبنا

(1) مختصر البصائر: 34، والبحار: 53: 47 ح20.
(2) في التأويل ومدينة المعاجز: أبو محمّد الحسن بن عبد الله، وفي البرهان: الحسين.
(3) قال النجاشي: جعفر بن محمّد بن إسحاق بن رباط، أبو القاسم البجلي، شيخ، ثقة، كوفيّ من أصحابنا.
(4) من الرجعة.
(5) في التأويل والمدينة: فأسكنها.

احتجّ على[1] خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه، (وذلك)[2] قبل أن يخلق الخلق، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله تعالى قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ يعني لتؤمننّ بمحمد ﷺولتنصرنّ وصيّه[3]، [فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيّه] وسينصرونه جميعاً.

وإنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد ﷺ بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداً ﷺ، وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوّه، ووفيت لله[4]بما أخذ عليَّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ﷺ، ولم ينصرني أحد من أنبياء الله[5] ورسله، وذلك لمّا قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني[6]

---

(1) في المدينة: فبنا احتجب عن خلقه.

(2) ليس في التأويل والمدينة، وفي التأويل والبحار: يخلق خلقه، وفي الرجعة: يخلق شيئاً.

(3) من التأويل، وفي الرجعة: سينصرونني، وفي البرهان: وسينصروني.

(4) في التأويل والمدينة: ووفيت الله.

(5) في التأويل والمدينة: من أنبيائه.

(6) في التأويل: ينصروني، إلى هنا ينتهي الحديث في التأويل والمدينة والبرهان ج 1.

ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها[1]، وليبعثنّهم الله أحياء من آدم إلى محمّد ﷺ، كلّ نبي مرسل يضربون بين يديّ بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً.

فيا عجباه![2] وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء؟! يلبّون زمرة زمرة بالتلبية: لبّيك لبّيك يا داعي الله، قد تخلّلوا سكك[3] الكوفة، وقد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها[4] هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأوّلين والآخرين، حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾[5] أي: يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادي[6] ليس عندهم تقيّة.

---

(1) في الرجعة: ليبعثهم، وفي البحار: ليبعثنّ.
(2) في البحار: فيا عجبا.
(3) كذا في الرجعة، وفي الأصل: اطلّوا بسكك، وفي البحار: بسكك.
(4) كذا في البرهان، وفي نسخ الأصل والبحار: ليضربون بها.
(5) سورة النور: 55.
(6) كذا في البحار والبرهان والرجعة: من عبادي، وفي نسخ الأصل «في عبادي».

وإنّ لي الكرّة بعد الكرّة والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الرجعات والكرّات[1]، وصاحب الصولات والنقمات والدَّولات[2] العجيبات، وأنا قرن من حديد[3]، وأنا عبدالله وأخو رسول الله ﷺ.

وأنا أمين الله وخازنه، وعَيبَةُ سرّه وحجابه ووجهه[4]، وصراطه وميزانه، وأنا الحاشر إلى الله، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق[5] ويفرّق بها المجتمع.

وأنا أسماء الله الحسنى، وأمثاله العليا، وآياته الكبرى، وأنا صاحب الجنّة والنّار، أُسكن أهل الجنّة الجنّة، و(أُسكن) أهل النّار النّار، وإليَّ تزويج أهل الجنّة، وإليَّ عذاب أهل النّار، وإليَّ إياب الخلق جميعاً، وأنا الإياب[6] الذي يؤوب إليه كلّ شيء بعد القضاء، وإليَّ حساب الخلق جميعاً، وأنا صاحب الهنات[7]،

---

(1) أي الرجعات إلى الدنيا، أو الحملات في الحروب.
(2) الدولة: الغلبة.
(3) شبّه عليه السلام نفسه بالحصن من الحديد لمناعته ورزانته وحمايته للخلق.
(4) في البرهان: وحجابه وعزّ وجهه.
(5) في البرهان: يجمع الله بها المتفرّق.
(6) في الرجعة والبرهان: وأنا المآب.
(7) في البحار: الهبات، وفي البرهان: الحساب «الهنات خ ل».

وأنا المؤذّن على الأعراف، وأنا بارز الشمس، وأنا دابّة الأرض، وأنا قسيم النّار، وأنا خازن الجنان، و (أنا)[1] صاحب الأعراف[2].

وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب المتّقين، وآية السابقين، ولسان الناطقين، وخاتم الوصيّين، ووارث النبيّين، وخليفة ربّ العالمين، وصراط ربّي المستقيم وفسطاطه، والحجّة على أهل السماوات والأرضين، وما فيهما وما بينهما، وأنا (الذي) احتجّ الله بي عليكم في ابتداء خلقكم[3]، وأنا الشاهد يوم الدين، وأنا الذي علّمت (علم)[4] المنايا والبلايا والقضايا، وفصل الخطاب والأنساب، واستحفظت[5] آيات النبيّين المستحقّين المستحفظين.

---

(1) ليس في البحار.

(2) إشارة إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ﴾ [سورة الأعراف: 46].

(3) في البرهان: في ابتداء خلقه.

(4) ليس في الرجعة والبرهان.

(5) في البرهان: واحتفظت، وفي البحار: «المستخفَبين» بدل «المستحقّين».

وأنا صاحب العصا والميسم[1]، وأنا الذي سُخّرت (لي)[2] السحاب، والرعد، والبرق، والظُلَم، والأنوار، والرياح، والجبال، والبحار، والنجوم، والشمس، والقمر، (وأنا الذي أهلكت عاداً وثمود وأصحاب الرسّ وقروناً بين ذلك كثيراً، وأنا الذي ذلّلت الجبابرة، وأنا صاحب مدين، ومهلك فرعون، ومنجي موسى عليه السلام)[3]، وأنا القرن الحديد، وأنا فاروق الأُمّة، وأنا الهادي [عن الضلالة][4]، وأنا الذي أحصيت كلّ شيء عدداً بعلم الله الذي أودعنيه، وبسرّه الذي أسرّه إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأسرّه النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ، وأنا الذي أنحلني ربّي اسمه وكلمته (وحكمته)[5] وعلمه وفهمه.

---

(1) إشارة إلى أنّه ـ صلوات الله عليه ـ دابّة الأرض، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: دابّة الأرض طولها ستّون ذراعاً لا يدركها طالب، ولا يفوتها هارب، فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب: مؤمن، وتسم الكافر بين عينيه وتكتب: كافر، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا، وتختم أنف الكافر بالخاتم، حتى يقال: يا مؤمن ويا كافر. «مجمع البيان: 7 / 404، الكشّاف للزمخشري: 3 / 384».

(2) ليس في البرهان.

(3) ليس في البحار.

(4) من الرجعة.

(5) ليس في الأصل.

يا معشر الناس، اسألوني قبل أن تفقدوني، اللهمّ إنّي أُشهدك وأستَعدِيك[1] عليهم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، والحمد لله متّبعين أمره[2][3].

[115] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبيّنا أن يخبروا أممهم بمبعثه ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه[4].

---

(1) في الأصل: واستعذ بك.

(2) في البرهان: «مبتلين» بدل «متّبعين أمره».

(3) مختصر البصائر: 100، والرجعة: 63 ح 42 والبحار: 53 / 46 ح 20 وصحيفة الأبرار: 92 ـ 93، وفي الإيقاظ من الهجعة: 280 ح 96 وص 364 ح 120 مختصراً، وفي البرهان: 1 / 294 ح 3 ومدينة المعاجز: 3/ 105 ح 768 صدره.

(4) مجمع البيان1: 468، تفسير الصافي 1: 351.

الآية ﴿٨٣﴾

﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾.

[116] ـ **الحسن الحلّي قال**: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها: . . . وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عندما تطلع[1] الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعدما تغيب الشمس: يا أهل الضلالة اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر [بعدَ] تكوّر الشمس، فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث يفرق بين الحقِّ والباطل بخروج دابّة الأرض، وتقبل الرُّوم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم، [منهم] رجل يقال له: مليخا والآخر كمسلمينا[2]،

(1) في البحار والرجعة: عند طلوع الشمس.
(2) في الرجعة: مكسلمينا.

وهما الشاهدان المسلّمان للقائم عليه السلام[1].

فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة، ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهًا﴾[2][3].

[117] ـ في أصول الكافي: محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؟ إن دابتي استصعبت عليّ وأنا منها على وجل، فقال: اقرأ في أذنها اليمنى، ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهًا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ فقرأها فذلّت له دابته، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

[118] ـ عن عباية الأسدي أنّه سمع أمير

---

(1) قد أخرج في البحار: 52 / 272 ح 167 من قوله عليه السلام: «ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني» إلى هنا عن كتاب سرور أهل الإيمان بإسناده عن إسحاق، يرفعه إلى الأصبغ بن نباته نحوه.

(2) سورة آل عمران: 83.

(3) مختصر البصائر: 460.

(4) الكافي: 2 / 624 ح 21.

المؤمنين عليه السلام يقول: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ أكان ذلك بعد؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين قال: كلا والذي نفسي بيده حتى تدخل المرأة بمن عزب آمنين لا تخاف حية ولا عقرباً فما سوى ذلك[1].

(1) تفسير العياشي: 1 / 183 ح 79 من آل عمران.

الآية ﴿٩٢﴾

﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

[119] ـ اشترى علي عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدق به وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من آثرعلى نفسه آثره الله يوم القيامة بالجنة، ومن أحب شيئاً فجعله لله قال الله يوم القيامة: قد كان العباد يكافأون فيما بينهم بالمعروف، وأنا أكافيك اليوم بالجنّة[1].

(1) تفسير الصافي 1: 355.

الآية ﴿٩٦﴾

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾

[327] ـ **قال النحّاس**: إسم «إنّ» والخبر (لَلَّذي ببَكّة) واللام توكيد (مُبارَكاً) على الحال ويجوز في غير القرآن مبارك على أن يكون خبراً ثانياً وعلى البدل من الذي وعلى إضمار مبتدأ (وهُدىً للْعالمينَ) عطف عليه ويكون بمعنى وهو هُدًى للعالمين والمعنى إن أوّل بيت وضع للناس مباركاً وهدًى للعالمين للّذي بِبَكة كما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل عنه أهو أوّل بيت وُضِعَ للناسِ؟

فقال: لا، قد كان نوح عليه السلام وقومُهُ في البيوت من قبل إبرَاهيم عليه السلام ولكنّه أولُ بيت وُضِعَتْ فيه البركةُ ويجوز في غير القرآن مبارك بالخفض نعتاً لبيت[1].

(1) إعراب القرآن: 1 / 167.

[120] ـ عن الشعبي، عن علي عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ قال: كانت البيوت قبله ولكنه كان أوّل بيت وضع لعبادة الله[1].

[121] ـ عن علي عليه السلام أنّ رجلاً قال له: أهو أوّل بيت؟

قال: لا، قد كان قبله بيوت، ولكنه أوّل بيت وضع للناس مباركاً، فيه الهدى والرحمة والبركة[2].

(1) كنز العمال2: 378ح4297.
(2) تفسير الرازي8: 154.

الآية ﴿٩٧﴾

﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾

[122] ـ **في نهج البلاغة**: قال عليه السلام: جعله سبحانه للإسلام علماً وللعائذين حرماً، فرض حجه وأوجب حقه، وكتب عليكم وفادته[1] فقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[2].

[123] ـ عن علي عليه السلام: هو أول بيت خصّ بالبركة، وبأن من دخله كان آمناً[3].

﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[4]

---

(1) الوفادة: القدوم للاستفادة والانتفاع.
(2) نهج البلاغة: خطبة 1 / ص 45.
(3) تفسير الرازي 8: 158.
(4) آل عمران: 97.

[124] ـ عن علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قالوا: يا رسول الله أفي كلّ عام؟ فسكت، فقالوا: أفي كلّ عام؟

فسكت، ثمّ قالوا: أفي كلّ عام؟

قال: لا. ولو قلت: نعم لوجبت، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1] إلى آخر الآية[2].

(1) المائدة: 101.

(2) كنز العمال2: 399ح4352.

الآية ﴿١٠١﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾

[125] ـ **في تفسير العياشي**: عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن علي عليه السلام قال: ليس في القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلاّ وهي في التوراة يا أيها المساكين[1].

(1) تفسير العياشي: 1 / 289 / سورة المائدة.

الآية ﴿١٠٢﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾

[126] ـ في نهج البلاغة: قال عليه السلام فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل، فإنه لايرجى من رجعة العمر مايرجى من رجعة الرزق، مافات اليوم من الرزق رجي غداً زيادته ومافات أمس من العمر لم يُرج اليوم رجعته، الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1].

[127] ـ وكيع، حدّثنا سفيان بن مرة الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ قال: والله ما

(1) نهج البلاغة: خطبة 114 / ص 171.

عمل بها غير أهل بيت رسول الله ﷺ نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلا نكفره ونحن أطعناه فلا نعصيه فلما نزلت هذه الآية قالت الصحابة: لا نطيق ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[1][2].

[128] ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحّاس في ناسخه من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ قال: لم تنسخ ولكن حقّ تقاته أن يجاهدوا في الله حقّ جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم، ويقوموا بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأمهاتهم[3].

(1) سورة التغابن، الآية: 16.

(2) مناقب ابن شهر آشوب 2: 177 باب قرابته، تفسير البرهان 1: 304، البحار 38: 63.

(3) تفسير السيوطي 2: 59.

الآية ﴿١٠٣﴾

﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

[129] ـ في كشف المحجة: لابن طاوس رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وأما الآية التي عمّ بها العرب فهو قوله: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ فيا لها نعمة ما أعظمها إن لم يخرجوا منها إلى غيرها ويا لها مصيبة ما أعظمها إن لم يؤمنوا بها فيرغبوا عنها[1].

[130] ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: بإسناده

(1) كشف المحجة: 175.

إلى عبد الرَّحْمن بن سليمان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: أمنّا الهداة أم غيرنا؟

قال: بل منّا الهداة إلى الله إلى يوم القيامة، بنا استنقذهم الله عزوجل من ضلالة الشرك، وبنا استنقذهم الله من ضلالة الفتنة، وبنا يصبحون إخواناً بعد ضلالة الفتنة، كما بنا أصبحوا إخواناً بعد ضلالة الشرك وبنا يختم الله كما بنا يفتح الله[1].

(1) كمال الدين: 205 ـ 230 / باب اتصال الوصية.

الآية ﴿١٠٥﴾

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾

[131] ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الإختلاف والفرقة، وأخبرهم إنما هلك من كان قبلكم بالمراء والخصومات في دين الله[1].

(1) تفسير السيوطي 2: 62.

الآية ﴿١٠٦﴾

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾

[132] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال:** قال الحارث الأعور: سمعت علياً عليه السلام على المنبر يقول: «إنّ الرجل ليخرج من أهله فما يؤوب إليهم حتى يعمل عملا يستوجب به الجنّة، وإنّ الرجل ليخرج من أهله فما يعود إليهم حتى يعمل عملا يستوجب به النّار». ثمّ قرأ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ الآية[1].

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 125.

الآية ﴿١٢٣﴾

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾

[133] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال الشعبي: بلغ رسول الله ﷺ والمسلمين يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يمدّ المشركين، فشق ذلك عليهم فأنزل الله تعالى ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ﴾ إلى قوله ﴿مُسَوِّمِينَ﴾، فلما بلغ الكرز الهزيمة فرجع ولم يأتهم ولم يمدّهم أمدّهم الله أيضاً بخمسة آلاف، وكانوا قد أمدوا بألف.

وقال آخرون: إنما وعد الله تعالى المسلمين يوم بدر إن صبروا على طاعته فاتقوا محارمه أن يمدّهم في حروبهم كلها فلم يصبروا ولم يتقوا إلاّ في يوم الأحزاب فأمدهم الله تعالى حتى حاصروا قريظة.

قال عبد الله بن أوفى: كنا محاصري بني قريظة والنضير ما شاء الله أن نحاصرهم فلم يفتح علينا فرجعنا،

فدعا رسول الله ﷺ بغسل، فهو يغسل رأسه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام فقال: «**يا محمد، وضعتم أسلحتكم ولم تضع الملائكة أوزارها؟**». فدعا رسول الله ﷺ بخرقة فلفّ بها رأسه ولم يغسله ثمّ نادى فينا فقمنا كالّين متعبين لا نعبأ بالسير شيئاً حتى أتينا بني قريظة والنضير، فيومئذ أمدنا الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة، ففتح الله لنا فتحاً يسيراً وانقلبنا بنعمة الله وفضل.

وقال قوم: إنما كان هذا يوم أحد، وعدهم الله عز وجل المدد إن صبروا، فلم يصبروا؛ فلم يُمدّوا ولا بملك واحد [و] لو أُمدّوا لما هزموا. وهو قول عكرمة والضحاك. وكان هذا يوم أُحد حين انصرف أبو سفيان وأصحابه؛ وذلك أنّ رسول الله ﷺ كان يخاف أن يدخل المشركون المدينة، فبعث علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «**اخرج على آثار القوم فانظر ما يصنعون وما يريدون، فإن كانوا قد أجنبوا الخيل وركبوا وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم يريدون المدينة، فوالذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرنّ إليهم فيها ثم لأُناجزنّهم**».

قال علي عليه السلام: «**فخرجت في آثارهم أنظر ما يصنعون، فإذا هم قد اجبنوا الخيل وامتطوا الإبل وتوجّهوا إلى مكة،**

وقد كان رسول الله ﷺ قال: أي ذلك كان فأخفه حتى تأتيني، فلما رأيتهم قد توجهوا إلى مكة أقبلت أصيح ما أستطيع أن أكتم لما بي من الفرح وانصرفوا إلى مكة وانصرفنا إلى المدينة، فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾»[1] يعني أن انصرفوا إليكم ودخلوا المدينة. وفي قراءة أُبي (ألا يكفيكم أن يمدّكم ربكم)، أي يعطيكم ويعينكم[2].

(1) تاريخ الطبري: 2 / 207.
(2) تفسير الثعلبي: 3 / 143.

الآية ﴿١٣٣﴾

﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾

[134] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال**: علي بن أبي طالب كزم الله وجهه: إلى أداء الفرائض[1].

[135] ـ **في مجمع البيان**: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ﴾ واختلف في ذلك فقيل: سارعوا إلى أداء الفرائض، عن علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

[136] ـ **في كتاب الخصال**: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ فإنكم لن تنالوها إلاّ بالتقوى[3].

---

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 148.
(2) مجمع البيان: 2 / 836 / سورة آل عمران [133].
(3) كتاب الخصال: 2 / 633 / باب المائة ح 10.

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾

[137] ـ عن وكيع الثوري، عن السدي، قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفي وحيّ بن أخطب، فقالوا: إنّ كتابكم ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ إذا كانت سعة جنّة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟

فقال عمر: لا أعلم فبينما هم في ذلك إذا دخل عليّ عليه السلام فقال: في أيّ شيء أنتم؟

فالتفت اليهودي وذكر المسألة، فقال عليه السلام لهم: خبروني إنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون، والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟

فقال له: في علم الله يكون، قال علي عليه السلام: كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء علي إلى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك، فنزل ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1][2].

---

(1) النحل: 43، الأنبياء: 7.

(2) مناقب ابن شهر آشوب 2: 352 باب قضاياه عليه السلام في حياة الرسول، تفسير البرهان 2: 372.

الآية ﴿١٣٥﴾

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾

[138] ـ قال عليّ عليه السلام: وحدّثني أبو بكر (وصدق أبو بكر)، أنّ رسول الله ﷺ يقول: ما من عبد يذنب ذنباً، فيحسن الطهور ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين، ثمّ يستغفر الله إلاّ غفر له، ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية، والأُخرى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾[1][2]

(1) النساء: 110.

(2) مسند أبي داود الطيالسي 2: 86ح1521.

الآية ﴿١٤٤﴾

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾

[139] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وليس كل من أقر أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إنّ المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمداً رسول الله ﷺ، ويدفعون أهل رسول الله ﷺ بما عهده به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته إلى وصيه ويضمرون من الكراهية لذلك والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم فيه بما قد بيّنه الله لنبيه ﷺ بقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 583 / احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

[140] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله بإسناده قال علي عليه السلام في خطبة له: إنّ الله ذا الجلال والإكرام لما خلق الخلق، واختار خيرة من خلقه، واصطفى صفوة من عباده، وأرسل رسولاً منهم، وأنزل عليه كتابه، وشرع له دينه وفرض فرائضه، فكانت الجملة قول الله جلّ ذكره حيث أمر فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا، فانقلبتم على أعقابكم، وارتددتم ونقضتم الأمر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئاً[2].

[141] ـ في روضة الكافي: خطبة مسندة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: حتى إذا دعا الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله ورفعه إليه لم يك ذلك بعده إلاّ كلمحة من خفقة أو وميض من برقة[3] إلى أن رجعوا على الأعقاب وانتكصوا على الأدبار، وطلبوا بالأوتار، وأظهروا الكتائب ورد موا الباب وفلّوا الدار وغيروا آثار الرسول صلى الله عليه وآله، ورغبوا عن أحكامه، وبعدوا من أنواره، واستبدلوا بمستخلفه بديلاً

(1) سورة النساء: 59.
(2) الإحتجاج: 1 / 370 / احتجاجه عليه السلام على الناكثين.
(3) الخفقة. النعاس. والوميض: اللمع الخلي.

اتخذوه وكانوا ظالمين، وزعموا أن من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله ﷺ ممن اختاره الرسول عليه وآله السلام لمقامه، وأن مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجري الأنصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف[1].

[142] ـ **في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره)**: بإسناده إلى ابن عباس أنّ علياً عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أوقتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إني لأخوه وابن عمّه ووارثه فمن أحق به مني؟[2].

(1) الكافي: 8 / 29 ح 4.
(2) الأمالي: 502 ح 1104 / ط دار الثقافة ـ قم.

الآية ﴿١٤٥﴾

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۖ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى الشَّٰكِرِينَ﴾

[143] ـ **في كتاب طبّ الأئمّة**: بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكا رجل من همدان إلى أمير المؤمنين وجع الظهر وأنّه يسهر الليل، فقال: ضع يدك على الموضع الذي تشتكي منه واقرأ ثلاثاً ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۖ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى الشَّٰكِرِينَ﴾ واقرأ سبع مرّات ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ . . .﴾ إلى آخرها فإنّك تعافى من العلّة إن شاء الله تعالى[1].

---

(1) طب الأئمة: 31.

الآية ﴿١٤٦﴾

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾

[144] ـ الحسن الحلّي قال: ومن «كتاب سليم بن قيس الهلالي» ـ رحمة الله عليه ـ، عن أبان قال: لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله، فحدّثني في الرجعة عن أُناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأُبيّ بن كعب.

وقال أبو الطفيل: ... فقلت: يا أمير المؤمنين، قول الله تعالى: ﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1] ما الدابّة؟

قال: يا أبا الطفيل، إلْه عن هذا.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني به، جعلت فداك.

---

(1) سورة النمل: 82.

قال: هي دابّة تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وتنكح النساء.

فقلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: (هو) زرّ الأرض الذي تسكن الأرض به[1].

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: صدّيق هذه الأمّة وفاروقها وربّيّها[2] وذو قرنيها[3]...[4]..

---

(1) في سليم: الذي إليه تسكن الأرض.

(2) في سليم: ورئيسها.
إشارة إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: 146].

(3) في سليم: وذو قرنها، وفي نسخ الأصل: قرينها، وما أثبتناه من الرجعة والبحار.

(4) مختصر البصائر: 121، وكتاب سليم بن قيس: 12 ـ 14، وعنه الرجعة: 72 ح 45 وصحيفة الأبرار: 1 / 107 ـ 108، وفي البحار: 53/ 68 ح 66 عنه وعن كتابنا هذا، وفي الإيقاظ من الهجعة: 281 ح 97 وص 366 ح 121 عن كتابنا هذا نقلا من كتاب سليم بن قيس.

الآيتان ﴿١٤٨﴾ و ﴿١٤٩﴾

﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

[145] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال:** قال علي عليه السلام: يعني المنافقين في قولهم للمؤمنين عند الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانكم وادخلوا في دينهم[1].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

[146] ـ فيه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية قيل: نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد عند الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانكم وارجعوا في دينكم عن علي عليه السلام[2].

---

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 183.

(2) مجمع البيان: 2 / 856 / آل عمران [149].

الآية ﴿١٥٩﴾

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾

[147] ـ أخرج ابن مردوية، عن علي عليه السلام قال: سئل رسول الله ﷺ عن العزم، فقال: مشاورة أهل الرأي ثمّ اتباعهم[1].

(1) تفسير السيوطي 2: 91.

الآية ﴿١٦٥﴾

﴿أَوَ لَمَّآ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾

[148] - أخرج ابن شيبة، والترمذي وحسّنه، وابن جرير، وابن مردوية، عن عليّ عليه السلام قال: جاء جبرائيل (يوم بدر) إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد إنّ الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الفداء من الأسارى، وقد أمرك أن تخيّرهم بين أمرين: إما أن يقدّموا فتضرب أعناقهم، وبين أن يأخذوا الفداء على أنّ يقتل منهم عدّتهم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الناس فذكر ذلك لهم، فقالوا: يا رسول الله عشائرنا وإخواننا نأخذ فداءهم فنقوى به على قتال عدوّنا، ويستشهد منّا بعدّتهم، فليس في ذلك ما نكره، فقتل منهم يوم أُحد سبعون رجلاً، عدّة أُسارى أهل بدر[1].

(1) تفسير السيوطي 2: 93، تفسير الرازي 9: 82.

الآية ﴿١٦٩﴾

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

[149] ـ **في أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن أبي الحسن عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال يوماً لأبي بكر: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ وأشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً والله ليأتينّك فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غيرمتخيل به فأخذ علي عليه السلام بيد أبي بكر فأراه النّبي صلى الله عليه وآله فقال له: ياأبا بكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلاّ النبوة، وتب إلى الله مما في يدك فإنه لا حق لك فيه، قال: ثم ذهب فلم ير[1].

(1) الكافي: 1 / 533 ح 13.

[150] ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب يوصي للمسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة إلى أن قال عليه السلام: ثم إنّ الجهاد أشرف الأعمال بعد الإسلام وهو قوام الدين والأجر فيه عظيم مع العزة والمنعة وهو الكره، فيه الحسنات والبشرى بالجنة بعد الشهادة، وبالرزق غداً عند الرب والكرامة، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية[1].

(1) الكافي: 5 / 37 ح 1.

الآية ﴿١٧٣﴾

﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾

[151] ـ علي بن الحسين المرتضى، نقلاً عن تفسير النعماني، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعي، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا رجع من غزوة أُحُد، وقد قتل عمّه حمزة، وقتل من المسلمين من قتل وجرح من جرح، وانهزم من انهزم ولم ينله القتل والجرح، أوحى الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن أخرج في وقتك هذا لطلب قريش ولا تخرج معك من أصحابك إلاّ من كانت به جراحة، فأعلمهم بذلك، فخرجوا معه على ما كان من الجراح حتّى نزلوا منزلاً يقال له حمراء الأسد، وكانت

قريش قد جدّت السير فرقاً، فلما بلغهم خروج رسول الله ﷺ في طلبهم خافوا، فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة، فقال له أبو سفيان صخر بن حرب: يا نعيم هل لك أن أضمن لك عشر قلائص وتجعل طريقك على حمراء الأسد فتخبر محمّداً أنه جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب، كنانة وعشيرتهم، الأحابيش، تهوّل عليهم ما استطعت فلعلهم يرجعون عنّا، فأجابه إلى ذلك، وقصد حمراء الأسد، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، وقال: إنّ قريشاً يصبحونكم بجمعهم الذي لا قوام لكم به، فاقبلوا نصيحتي وارجعوا، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ اعلم أنا لا نبالي بهم، فأنزل الله سبحانه على رسوله ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ إلى قوله: ﴿وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ وإنما كان القائل نعيم بن مسعود، فسمّاه الله باسم جميع الناس[1].

(1) رسالة المحكم والمتشابه: 24، البحار 20: 110.

الآية ﴿١٧٨﴾

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾

[152] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: الموتُ خيرٌ لِلْمُؤْمِنِ و الكافرِ؛ أمَّا المؤمنُ فيتعجّل لهُ النعيم، وأمَّا الكافرُ فيقلُّ عذابهُ، و آيةُ ذلك من كتاب الله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾[1]، ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾.

(1) سورة آل عمران 178.

الآية ﴿١٧٩﴾

﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾

[153] ـ أخرج ابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس قال: يقول للكفار: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ فيميّز أهل السعادة من أهل الشقاوة[1].

(1) تفسير السيوطي 2: 104.

الآية ﴿١٨٧﴾

﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾

[154] ـ في مجمع البيان: عن علي عليه السلام قال: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا[1].

قوله تعالى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾

[155] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة: وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والإزراء به والتأنيب له[2] مع ما أظهره الله تبارك

(1) مجمع البيان: 2 / 905 / آل عمران: 187.
(2) أزرى عليه: عابه وعاتبه. والتأنيب: اللوم.

وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه فإنّ الله عزّ وجلّ جعل لكل نبي عدواً من المشركين، كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربّه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاذ منه في حال شقاقه ونفاقه، وكل أذى ومشقة لدفع نبوّته وتكذيبه إيّاه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كلّ ما أبرمه، واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده في إبطال دعوته وتغيير ملته ومخالفة سنّته، ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيّه وإيحاشهم منه وصدّهم عنه وإغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر، منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه، ولقد علم الله ذلك منهم فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ﴾ وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[1] ولقد أحضروا الكتاب مكملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بيّنه الله من أسماء أهل الحقّ والباطل؛ وأنّ ذلك إن ظهر ما عقدوه، قالوا: لا حاجة

(1) الفتح: 15.

لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا، ولذلك قال: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[1] ثم دفعهم الإضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فألّفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدّروا أنّه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبيّن، فقال: ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾[2] وانكشف لأهل الإستبصار عوارهم وافتراؤهم، والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي ﷺ من فرية الملحدين ولذلك قال: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا﴾[3] فيذكر جلّ ذكره لنبيه ﷺ ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ

(1) آل عمران: 187.
(2) النجم: 30.
(3) المجادلة: 2.

فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾[1] يعني إنّه ما من نبي تمنّى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال إلى دار الإقامة إلاّ ألقى الشيطان المعرض لعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه ذمّه والقدح فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والعدوان والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتّى قال: ﴿بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[2] فافهم هذا واعمل به، واعلم أنّك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر ممّا سألت، وإنّي قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بيّنت لك البلاغ لذوي الألباب[3].

---

(1) الحج: 52.
(2) الفرقان: 44.
(3) الإحتجاج: 1 / 606 / محاجة 137.

الآيتان ﴿١٩٠﴾ و ﴿١٩١﴾

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾

[156] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: عن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يسوّك ثم ينظر إلى السماء ثم يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[1].

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 230.

[157] ـ **في كتاب معاني الأخبار:** خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نِعم الله عزوجل عليه وفيها يقول عليه السلام: ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم... إلى قوله: وأنا الذاكر يقول الله عزوجل: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[1].

[158] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال:** قال علي وابن عباس والنخعي وقتادة: هذا في الصلاة يصلي قائماً، فإن لم يستطع فقاعداً فإن لم يستطع فعلى جنبه، يسر من الله وتخفيف[2].

(1) معاني الأخبار: 58 ـ 59 ح 9.
(2) تفسير الثعلبي: 3 / 231.

الآيات ﴿١٩٥﴾ - ﴿١٩٨﴾

﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾

[159] ـ في تفسير العياشي: الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ... وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ قال: أنت الثواب وأنصارك الأبرار[1].

---

(1) تفسير العياشي: 1 / 212 ح 177 من سورة آل عمران.

[160] ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: الموت خير للمؤمن لأن الله يقول: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنت الثواب وأصحابك الأبرار][1][2].

[161] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: الموتُ خيرٌ لِلْمُؤْمِنِ و الكافرِ؛ أمَّا المؤمنُ فيتعجّل لهُ النعيم، و أمَّا الكافرُ فيقلُّ عذابهُ، و آيةُ ذلك من كتاب الله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾[3]، ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾[4].

قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾

[162] ـ أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن علي عليه السلام «وأقيموا الحجّ والعمرة للبيت»، قال: هي واجبة مثل الحجّ[5].

❀ ❀ ❀

(1) مابين المعقوفتين غير موجود في المصدر.
(2) تفسير العياشي: 1 / 212 ح 195 من سورة آل عمران.
(3) سورة آل عمران 198.
(4) سورة آل عمران 178.
(5) تفسير السيوطي1: 208.

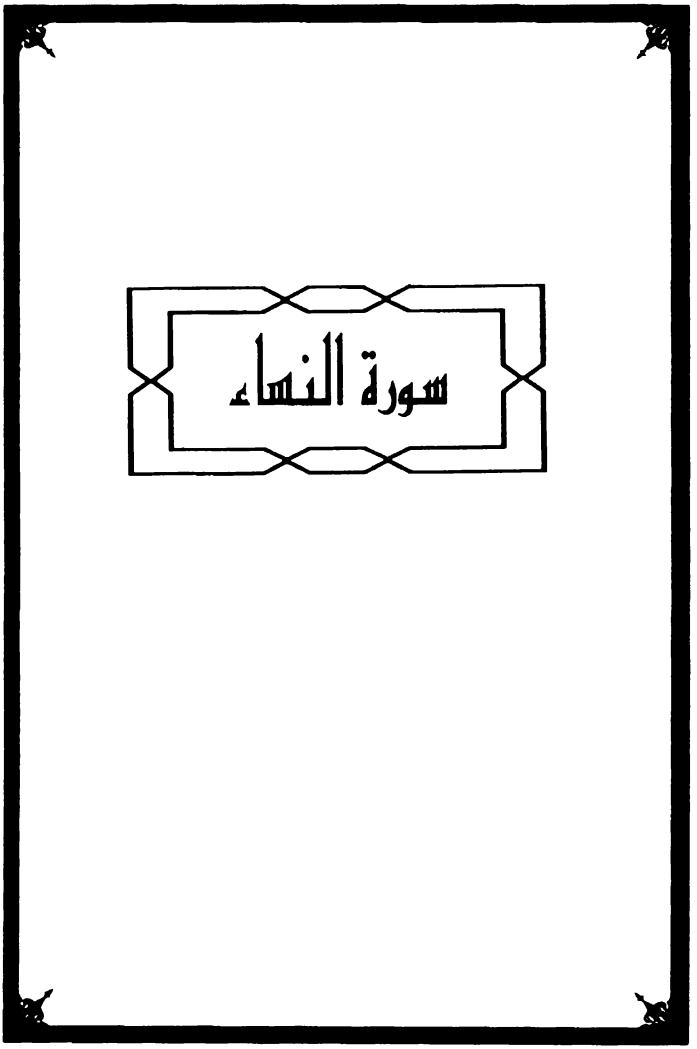
سورة النساء

فضلها

[163] ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ سورة النساء في كل جمعة أمن من ضغطة القبر[1].

[164] ـ **في مصباح الكفعمي**: عنه عليه السلام: من قرأها فكأنما تصدّق على كل من ورث ميراثاً، وأُعطي من الأجر كمن اشترى محرراً وبريء من الشرك، وكان في مشيئة الله من الذين يُتجاوز عنهم[2].

(1) ثواب الأعمال: 105.
(2) مصباح الكفعمي: 159 / الفصل التاسع والثلاثون وفيه: وتبرىء من الشرك.

الآية ①

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[165] ـ في تفسير العياشي: عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النّار، فأيما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه فإن الرحم إذا مسّتها الرحم استقرّت، وإنها متعلقة بالعرش تنتقض انتقاض الحديد فتنادي: اللّهم صِلْ من وصلني واقطع من قطعني، وذلك قول الله في كتابه ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[1].

[166] ـ بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صِلُوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله

(1) تفسير العياشي: 1 / 217 ح 8 من سورة النساء.

تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[1].

[167] ـ فرات، قال: حدّثني عبد الرحمان بن محمّد بن الحسن التيمي البزاز، معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عن جدّه، قال: خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة وكان فيما قال: والله إني لديّان الناس يوم الدين، وقسيم الجنّة والنّار لا يدخلها الداخل إلاّ على أحد قسمي، وإني الفاروق الأكبر، وإنّ جميع الرسل والملائكة والأرواح خلقوا لخلقنا، ولقد أعطيت التسع التي لم يسبقني إليها أحد، علمت فصل الخطاب، وبصرت سبيل الكتاب، وأدخل إلى السبحات، وعلمت علم المنايا والبلايا والقضايا، وبي كمال الدين، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، كلّ ذلك منّ الله به عليّ، ومنّا الرقيب على الخلق، ونحن قسم الله وحجّته بين العباد إذ يقول الله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ فنحن أهل البيت عصمنا الله من أن نكون فتّانين أو كذّابين أو ساحرين أو زيّافين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال

(1) الكافي: 2 / 124 ح 22.

فليس منّا ولا نحن منه، إنا أهل البيت طهّرنا الله من كل نجس، نحن الصادقون إذا نطقنا والعالمون إذا سئلنا، أعطانا الله عشر خصال لم تكن لأحد قبلنا ولا تكون لأحد بعدنا: الحلم والعلم، واللب والنبوة، والشجاعة والسخاوة، والصبر والعفاف والطهارة، فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجّة العظمى والعروة الوثقى، والحق الذي أقرّ الله به ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾[1][2]

(1) يونس: 32.

(2) تفسير فرات: 178ح230، البحار 39: 35.

الآية ﴿٣﴾

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾

[168] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة: وأما ظهورك على تناكر قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء يتامى فهو ما قدّمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن، وهذا وما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل، ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساغاً إلى القدح في القرآن، ولو شرحت لك

كلما أُسقط وحرّف وبدّل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 598 / احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

الآية ﴿٤﴾

﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾

[169] ـ في مجمع البيان: وفي كتاب العياشي مرفوعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه جاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني فقال: ألك زوجة؟

قال: نعم، قال: إستوهب منها شيئاً طيبة به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلاً ثم اسكب[1] عليه من ماء السماء ثم اشربه فإني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾[2] وقال ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[3] وقال: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت إن شاء الله تعالى، قال: ففعل ذلك فشفي[4].

---

(1) سكب الماء: صبه.

(2) ق: 9.

(3) النحل: 69.

(4) مجمع البيان: 3 / 12 / النساء: 4.

الآيتان ﴿١١﴾ و ﴿١٢﴾

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ... وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾

[170] ـ **في مجمع البيان:** ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إنكم تقرأون في هذه الآية الوصية قبل الدَّين، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بالدَّين قبل الوصية[1].

[171] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال:** قال علي عليه السلام: إنكم تقرأون الوصيّة قبل الدَّين وبدأ رسول الله بالدَّين قبل الوصية[2].

[172] ـ **أخرج أحمد، والترمذي، وابن ماجة، والحاكم، وغيرهم،** ما جاء في هذه الآية، عن علي عليه السلام قال إنكم تقرأون هذه الآية، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بالدَّين

---

(1) مجمع البيان: 3 / 26 / النساء: 11.

(2) تفسير الثعلبي: 3 / 270.

قبل الوصية، وإنّ أعيان بني الأُم يتوارثون دون بني العلاّت[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾[2]

[173] ـ رفع إليه عليه السلام أنَّ شريحاً القاضي قد قضى في إمرأة قد ماتت وخلفت زوجاً وابني عم أحدهما أخ من أُم وقد أعطى الزوج النصف من تركتها وأعطى الباقي لابن العم الذي هو أخ من الأُم وحرم الآخر فأحضره علي عليه السلام وقال: (ما أمر بلغني عن قضائك في قضية المرأة المتوفاة ذات الزوج وابني العم أحدهما أخ من أُم).

قال: يا أمير المؤمنين قضيت بكتاب الله وأجريت ابن العم بكونه أخاً من أُم مجرى أخوين أحدهما من أب والآخر من أب وأُم.

فأنكر عليه عليه السلام وقال: (أفي كتاب الله تعالى إنَّ الباقي بعد الزوج لابن العم الذي هو أخ من أُم؟).

---

(1) مسند أحمد 1: 79، سنن الترمذي 4: 179، حسن الاسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: 69.

(2) النساء: 12.

قال: لا.

قال: فقد قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾.

فجعل للزوج النصف وأعطى الأخ من الأم السدس ثم قسم الباقي بين ابني العم، فحصل لابن العم الذي هو أخ من أم ثلث ولابن العم الذي ليس أخاً من أم سدس وللزوج نصف فكملت الفريضة وردَّ قضاء شريح واستدركه عليه[1].

(1) أخبار القضاة 2: 196 و290، فتح الباري 12: 21، 22.

الآية ﴿١٥﴾

﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً﴾

[174] ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، والنحّاس في ناسخه، والبيهقي في سننه، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في الآية، قال: كانت المرأة إذا زنت حبست في البيت حتى تموت، ثمّ أنزل الله بعد ذلك ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾[1] فإن كانا محصنين رجماً، فهذا السبيل الذي جعله الله لهما[2]

(1) النور: 2.

(2) تفسير السيوطي 2: 129، سنن البيهقي 8: 211.

الآية ﴿١٦﴾

﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾

[175]ـ أخرج **ابن جرير**، **وابن المنذر**، **وابن أبي حاتم**، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾ الآية، قال: كان الرجل إذا زنى أُوذي بالتعيير وضُرب بالنعال، فأنزل بعد هذه الآية ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾[1] وإن كانا محصنين رجماً في سنّة رسول الله ﷺ[2].

(1) النور: 2.
(2) تفسير السيوطي 2: 130.

الآية ﴿١٧﴾

﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

[176] ـ **في نهج البلاغة**: قال عليه السلام من أعطي التوبة لم يحرم القبول قال: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[1].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[2]

[177] ـ أخرج **ابن جرير وابن حاتم**، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ قال: القريب ما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت[3].

---

(1) نهج البلاغة: قصار الحكم 135 / ص 494.
(2) النساء: 17.
(3) تفسير السيوطي 2: 130.

الآية ﴿١٨﴾

﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾

[178] ـ في نهج البلاغة: قال عليه السلام: فاعمَلوا وأنتم في نَفَس البقاء[1] والصحف منشورة، والتوبة مبسوطة،[2] والمُدْبِرُ يُدْعى[3]، والمسيء يُرْجى، قبل أن يَخْمُدَ العملُ[4] وينقطع المَهَلُ، وينقضي الأَجَلُ، ويُسَدُّ باب التوبة وتصعد الملائكة[5][6].

[179] ـ أخرج أبو داود في ناسخه، وابن جرير،

---

(1) في نَفَس البقاء أي في سعته، يقال فلان في نفس أمره أي في سعة.
(2) بَسْطُ التوبة: قبولها.
(3) أي المُعْرِضُ عن الطاعة يُدعى إليها.
(4) خمود العمل: انقطاعه بحلول الموت.
(5) صعود الملائكة: لعرض أعمال العبد إذا انتهى أجله ليس بعده توبة.
(6) نهج البلاغة: خطبة 237 / ص 356.

وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ﴾ الآية، قال: فأنزل الله بعد ذلك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1] فحرّم الله المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجأ أهل التوحيد إلى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة[2].

(1) النساء: 48، 116.

(2) تفسير السيوطي 2: 131.

الآية ﴿١٩﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾

[180] ـ **في تفسير العياشي**: عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام عن علي عليه السلام قال: ليس في القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلاّ وهي في التوراة يا أيها المساكين[1].

[181] ـ **أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم**، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في هذه الآية، قال: كان الرجل إذا مات وترك جارية ألقى عليها حميمه ثوبه فمنعها من الناس، فإن كانت جميلة تزوجها وإن كانت ذميمة حبسها حتى تموت فيرثها، وهي قوله ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ يعني

(1) تفسير العياشي: 1 / 289 / سورة المائدة.

لا تقهروهنّ ﴿لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ يعني الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضربها لتفتدي[1].

(1) تفسير السيوطي 2: 131

الآية ﴿٢٢﴾

﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾

[182] ـ **في كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في وصية له: يا علي إن عبد المطلب سنّ في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[1].

[183] ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ يقول: كل امرأة تزوجها أبوك أو ابنك دخل أو لم يدخل بها، فهي عليك حرام[2].

---

(1) كتاب الخصال: 1 / 312 / باب الخمسة ح 90.
(2) تفسير السيوطي 2: 134.

الآية ﴿٢٣﴾

﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾

[184] ـ في الكافي: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج امرأة فماتت قبل أن يدخل بها أيتزوج بأمها؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد فعله رجل منا فلم نر به بأساً، فقلت: جعلت فداك ما تفتخر الشيعة إلاّ بقضاء علي عليه السلام في هذه في الشمخية التي أفتاها ابن مسعود أنه لا بأس بذلك، ثم أتى علياً فسأله فقال له علي عليه السلام: من أين أخذتها؟

قال: من قول الله عز وجل: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن

﴿نِسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فقال علي عليه السلام: إن هذه مستثناة وهذه مرسلة ﴿وأمهات نسائكم﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما تسمع ما يروي هذا عن علي عليه السلام؟ فلما قمت ندمت وقلت: أي شيء صنعت يقول هو قد فعله رجل منا فلم نر به بأساً وأقول أنا: قضى علي عليه السلام فيها، فلقيته بعد ذلك فقلت: جعلت فداك مسألة الرجل إنما كان الذي قلت: يقول كان زلة مني فما تقول فيها؟

فقال: يا شيخ تخبرني أنّ علياً عليه السلام قضى بها وتسألني ما تقول فيها؟[1]

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾

[185] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي كرم الله وجهه قال: قلت يا رسول الله مالك تنوق في قريش وتدعنا قال: «**وعندك أحد؟**» قلت: نعم بنت حمزة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنها لا تحلّ لي إنها ابنة أخي من الرضاعة**»[2].

---

(1) الكافي: 5 / 422 ح 4.

(2) تفسير الثعلبي: 3 / 282، وصحيح مسلم: 4 / 164، وسنن النسائي: 3 / 297.

الآية ﴿٢٤﴾

﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

[186] - عن علي عليه السلام، قال في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ قال: المشركات إذا سبين حلّت له[1].

قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾

[187] - أبو إسحاق الثعلبي قال: روى شعبة عن الحكم قال: سألته عن هذه الآية: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ أمنسوخة هي؟

---

(1) كنز العمال 2: 391ح4338.

قال: لا.

قال الحكم: قال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلاّ شقي[1].

قوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ﴾

[188] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ أبو جعفر وأهل الكوفة: (وأُحل لكم) بضم الألف. الباقون: بالنصب، وهي قراءة علي وابن عباس واختيار أبي عبيد وأبي حاتم، فمن رفع فلقوله: ﴿حُرِّمَتْ﴾، ومن نصب، فللقرب من ذكر الله في قوله: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾[2].

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 286.
(2) تفسير الثعلبي: 3 / 285.

الآية ﴿٣٢﴾

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾

[189] ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ يقول: لا يتمنى الرجل فيقول: ليت لي مال فلان وأهله، فنهى الله سبحانه عن ذلك، ولكن ليسأل الله من فضله[1].

قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾

[190] ـ في تفسير العياشي: عن إسماعيل بن كثير رفع الحديث إلى النّبي صلى الله عليه وآله قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ قال أصحاب النّبي: ما هذا الفضل؟ أيكم يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك؟

(1) تفسير السيوطي 2: 149.

قال: فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا أسأله عنه فسأله عن ذلك الفضل ما هو؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله خلق خلقه وقسّم لهم أرزاقهم من حلّها، وعرّض لهم بالحرام فمن انتهك حراماً نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب به[1].

(1) تفسير العياشي: 1 / 239 ح 116 من سورة النساء.

الآية ﴿٣٥﴾

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ. وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾

[191] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال**: عن عبيدة السلماني قال: جاء رجل وامرأة علياً عليه السلام، مع كل واحد منهما قيام من النّاس، فقال عليٌّ: **«ما شأن هذين؟»**.

قالوا: وقع بينهما شقاق.

قال عليٌّ: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ. وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾.

قال: فبعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها، فقال عليٌّ للحكمين: **«هل تدريان ما عليكما؟ إنّ عليكما إنْ رأيتما أن يُجمعا جمعتما، وإن رأيتما أن يُفرّقا فرّقتما»**، قالت المرأة: رضيت بكتاب الله بما عليّ فيه ولي، فقال الرجل: أمّا الفرقة فلا، قال عليٌّ: **«كذبت والله،**

لا تنقلب منّي حتى تقرّ بما أقرّت به»[1].

[192] ـ البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا محمّد بن إدريس الشافعي، حدّثنا عبد الوهاب بن المجيد الثقفي، وأخبرنا أبو بكر زكريا بن أبي إسحاق، وأبو بكر أحمد بن الحسن، قالا: حدّثنا أبوالعباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا الربيع بن سليمان حدّثنا الشافعي، حدّثنا الثقفي عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة أنّه قال في هذه الآية: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ قال: جاء رجل وامرأة إلى علي عليه السلام ومع كلّ واحد منها فئام من الناس، فأمرهم علي عليه السلام فبعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها، ثمّ قال للحكمين: تدريان ما عليكما، عليكما إن رأيتما أن تجمعا أن تجمعا، وإن رأيتما أن تفرّقا أن تفرّقا، قالت المرأة: رضيت بكتاب الله بما عليّ فيه ولي، وقال الرجل: أما الفرقة فلا، فقال علي عليه السلام: كذبت والله حتى تقرّ بمثل الذي أقرّت به[2].

---

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 303، وتفسير الطبري: 5 / 101.

(2) سنن البيهقي 7: 305.

[193] ـ أخرج ابن جرير، عن محمّد بن كعب القرظي، قال: كان علي بن أبي طالب يبعث الحكمين حكماً من أهله وحكماً من أهلها، فيقول الحكم من أهلها: يا فلان ما تنقم من زوجتك؟ فيقول: أنقم منها وكذا وكذا، فيقول: أرأيت إن نزعت عمّا تكره إلى ما تحب هل أنت متقي الله فيها ومعاشرها بالذي يحقّ عليك في نفقتها وكسوتها؟ فإذا قال: نعم، قال الحكم من أهله: يا فلانة ما تنقمين من زوجك؟ فتقول مثل ذلك، فإن قالت: نعم، جمع بينهما، قال: وقال علي: الحكمان بهما يجمع الله وبهما يفرّق[1].

[194] ـ أخرج البيهقي، عن علي عليه السلام قال: إذا حكم أحد الحكمين ولم يحكم الآخر، فليس حكمه بشيء حتّى يجتمعا[2].

(1) تفسير السيوطي 2: 157.
(2) تفسير السيوطي 2: 157.

الآية ﴿٣٦﴾

﴿۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾

[195] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: وعن عليّ عليه السلام قال: «**كان آخر كلام رسول الله ﷺ: الصلاة واتقوا الله فيما ملكت أيمانكم**»[1].

قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾

[196] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي وعبد الله وابن أبي ليلى والنخعي: هو المرأة تكون معه إلى جنبه[2].

---

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 306، وكنز العمال: 8 / 6 ح 21625.
(2) تفسير الثعلبي: 3 / 304.

الآية ﴿٤١﴾

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾

[197] ـ سعد بن عبد الله، عن المعلّي بن محمّد البصري، قال: حدّثنا أبو الفضل المدني، عن مريم الأنصاري، عن المنهال بن عمرو، عن زيد بن حبش، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال:

الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفهم عليهم السلام عند أخذهم المواثيق عليهم، ووصفهم في كتابه فقال عزّ وجل: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾[1] وهم الشهداء على أوليائهم، والنبي صلى الله عليه وآله الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذ للنبي صلى الله عليه وآله الميثاق بالطاعة، فجرت نبوّته عليهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[2].

(1) الأعراف: 46.
(2) تفسير البرهان1: 369.

الآية ﴿٤٣﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾

[198] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ قال: نزلت هذه الآية في المسافر، تصيبه الجنابة فيتيمم ويصلي، حتّى يجد الماء[1].

قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ﴾

[199] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى أبو إسحاق عن الحريث عن عليٍّ رضي الله عنه قال: «تيمّموا لكلّ صلاة»[2].

---

(1) كنز العمال 2: 389ح4332.

(2) تفسير الثعلبي: 3 / 318، وتفسير الطبري: 5 / 160 وفيه التيمم.

قوله تعالى: ﴿فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾

[200] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال عليٌّ ـ كرم الله وجهه ـ : «هو ضربتان: ضربة للوجه وضربة للكفين»[1].

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 321، والسنن الكبرى: 1 / 212.

الآية ﴿٤٦﴾

﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾

[201] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال**: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «الكلام عن مواضعه، يعني صفة محمد ﷺ، وآية الرجم»[1].

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 323.

الآية ﴿٤٨﴾

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾

[202] ـ **أبو إسحاق الثعلبي قال:** عليّ عليه السلام عنه قال: «**ما في القرآن أرجى إليّ من هذه الآية** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾»[1].

[203] ـ عن **أمير المؤمنين** عليه السلام قال: ما في القرآن آية أحب اليّ من هذه الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[2]

[204] ـ عن **أمير المؤمنين** عليه السلام في حديث: وقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أنّ المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة

---

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 325، وسنن الترمذي: 4 / 314 وفيه أحب بدل أرجى.
(2) تفسير الصافي 1: 458، التوحيد، باب الأمر والنهي: 409، كنز العمال 2: 384ح4319.

لتلك الذنوب ثمّ قال: من قال لا إله إلاّ الله بإخلاص فهو بريء من الشرك، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة، ثمّ تلا هذه الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ من شيعتك ومحبيك يا علي.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي؟

قال: إي وربي إنه لشيعتك.

وإنهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، علي بن أبي طالب حجّة الله، فيؤتون بحلل خضر من الجنّة، وتيجان من الجنّة، ونجائب من الجنّة، فيلبس كل واحد منهم حلّة خضراء ويوضع على رأسه تاج الملك وإكليل الكرامة، ثمّ يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنّة، ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾(1)(2)

---

(1) الأنبياء 103.

(2) تأويل الآيات: 147، تفسير الصافي 1: 458، البحار 68: 140، تفسير نور الثقلين 3: 462، من لا يحضره الفقيه 4: 411 ح 5896.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1]

[205] ـ في كتاب التوحيد: بإسناده إلى ثوير عن أبيه أنّ علياً عليه السلام قال: ما في القرآن آية أحب إليّ من قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[2].

[206] ـ في نهج البلاغة: قال عليه السلام: فأمّا الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله، قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[3].

---

(1) النساء: 48.
(2) كتاب التوحيد: 409 / ب 63 ح 8.
(3) نهج البلاغة: خطبة 176 / ص 255.

الآيتان ﴿٥٤﴾ و ﴿٥٥﴾

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾

[207] ـ في **كتاب الإحتجاج** : للطبرسي رحمه الله في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام أنّ أهل الكتاب والحكمة والإيمان آل إبراهيم بيّنه الله لهم فحسدوا، فأنزل الله جلّ ذكره: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا[1].

(1) الإحتجاج: 160 / إحتجاج الإمام على الناكثين.

الآية ﴿٥٨﴾

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾

[208] ـ **أبو إسحاق الثعلبي** قال: قال عليّ كرم الله وجهه: «حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك حق على الرعية أن يسمعوا له ويطيعوا ويجيبوا إذا دعوا»[1].

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 335.

الآية ﴿٥٩﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾

[209] ـ في نهج البلاغة: قال عليه السلام: ولما دعانا القوم إلى أن يحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقال الله سبحانه: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ فردّه إلى الله أن نحكم بكتابه وردّه إلى الرسول أن نأخذ بسنّته، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس [به]، وإن حكم بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أولاهم بها[1].

[210] ـ فيه قال عليه السلام: وارد إلى الله ورسوله مايضلعك من الخطوب[2] ويشتبه عليك من الأمور، فقد

(1) نهج البلاغة: خطبة 125 / ص 182.
(2) أضلعته الخطوب: أثقلته.

قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفرّقة[1].

[211] ـ **في كتاب الإحتجاج**: للطبرسي رحمه الله قال علي عليه السلام في خطبة له: إنَّ الله ذو الجلال والإكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وأرسل رسولاً منهم وأنزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه، فكانت الجملة قول الله جلّ ذكره حيث أمر فقال: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا، فانقلبتم على أعقابكم وارتددتم ونقضتم الأمر منكم، ونكثتم العهد ولم يضر الله شيئاً وقد أمركم أن تردوا الأمر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الأمر المستنبطين للعلم فأقررتم ثم جحدتم[2].

[212] ـ **في كتاب الإحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وقد جعل الله للعلم أهلاً

---

(1) نهج البلاغة: رسالة 53 / ص 434.

(2) الإحتجاج: 1 / 370 / احتجاجه عليه السلام على الناكثين.

وفرض على العباد طاعتهم بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وبقوله: ﴿ولو ردّوه إلى الله وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾[1]

[213] ـ فيه وقد ذكر عليه السلام الحجج قال السائل: من هؤلاء الحجج؟

قال: هم رسول الله ومن حل محلّه من أصفياء الله وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وقال فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[2] قال السائل: ماذاك الأمر؟

قال علي عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق أو رزق وأجل وعمل وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلاّ لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه[3].

[214] ـ روي الثقة الجليل إبراهيم بن محمّد بن

---

(1) الإحتجاج: 1 / 581 / احتجاجه عليه السلام على الزنديق.
(2) النساء: 83.
(3) الإحتجاج: 1 / 594 / احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

سعيد الثقفي، كتاب علي عليه السلام إلى معاوية، وهو كتاب طويل يقول فيه: إنّ الله يقول: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ هي لنا أهل البيت وليست لكم، إلى أن قال: ألم تعلم يا معاوية أنّ الأئمة منّا، ليسوا منكم، وقد أخبرهم الله أنّ أُولي الأمر هم المستنبطو العلم، وأخبرهم أنّ الأمر كله الذي تختلفون فيه يردّ إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر المستنبطي العلم[1].

[215] – عن سليم، عن علي عليه السلام، عن النبي في حديث طويل في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: الأوصياء إلى أن يردوا عليّ حوضي كلّهم هاد، فقلت: يا رسول الله سمّهم لي، فقال: إبني هذا، ووضع يده على رأس الحسن، ثمّ إبني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثمّ ابن هذا، ووضع يده على رأس علي بن الحسين، ثمّ إبن له على اسمه إسمي محمّد الباقر لعلمي، ثمّ تكمله اثني عشر إماماً من ولدك يا أخي، فقلت: يا رسول الله سمّهم لي، فسمّاهم لي رجلاً رجلاً، منهم والله يا أخا بني هلال مهدي هذه الأمة[2].

---

(1) الغارات1: إثبات الهداة 3: 96.

(2) إثبات الهداة 3: 120، كتاب سليم بن قيس: 64.

الآية ﴿٦١﴾

﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾

[216] ـ ﴿يَصُدُّونَ﴾ قرأ أهل المدينة والشام وجماعة من الكوفيين بضم الصاد، وهي قراءة علي والنخعي ومعناه يعرضون، ونظيره قوله: ﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[1]

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 340.

الآية ﴿٦٤﴾

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾

[217] ـ روى الصادق عليه السلام عن علي عليه السلام قال: قدم علينا امرؤ عندما دفنّا رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبر النبي عليه الصلاة والسلام وحثا على رأسه من ترابه وقال: يارسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت من الله فوعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ فقد ظلمت نفسي فجئتك لتستغفر لي فنودي من القبر أنه قد غفر لك[1].

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 339، وكنز العمال: 2 / 386، ح 4322، وتفسير القرطبي: 5 / 265.

الآية ﴿٦٥﴾

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

[218] ـ **في كتاب الإحتجاج**: للطبرسي ﷺ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وليس كل من أقرّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إنّ المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله، ويدفعون عهد رسول الله ﷺ بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته إلى وصيّه، ويضمرون من الكراهية لذلك والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم فيما قد بيّنه الله لنبيه بقوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1]

---

(1) الإحتجاج: 1 / 538 / احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

الآية ﴿٦٩﴾

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾

[219] ـ **محمد بن يحيى** عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزوَّر الغنوي عن الأصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخيرالخلق يوم يجمعهم الله؟

فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدّثنا فإنّك كنت تشهد ونغيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلاّ كافر، ولا يجحد بهم إلاّ جاحد، فقام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين سمّهم لنا فلنعرفهم؟

فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد ﷺ، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد ﷺ، ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره شيء كرّم الله به محمداً ﷺ وشرّفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام يجعله الله من شاء منّا أهل البيت ثم تلا هذه الآية ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾[1].

(1) الكافي: 1 / 450 ح 34.

الآية ﴿٧١﴾

﴿خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾

[220] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: إحذرْ كلَّ الحذر أن يخدعَك الشَّيطان فيمثِّل لَكَ التوانى في صُورَةِ التَّوَكُّل، و يورثُك الهوينَى بالإحالة على القَدَرِ؛ فإن اللّهَ أمَر بالتوكّل عِند انقطاع الحيَل، و بالتسليم للقضاءِ بعد الإعذار، فقال: ﴿خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾[1]، ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[2]، و قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: «اعْقِلْها و توكّل»[3].

(1) سورة النساء 71.
(2) سورة البقرة 195.
(3) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 20 / 306.

الآية ﴿٨٠﴾

﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾

[221] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي ﷺ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمنائه فكان فعلهم فعله، وأمرهم أمره كما قال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [1].

[222] ـ في روضة الكافي: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: ولامصيبة عظمت ولارزية جلّت كالمصيبة برسول الله ﷺ، لأن الله حسم[2] به الإنذار والإعذار وقطع به الإحتجاج والعذر بينه وبين خلقه، وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه[3] الذي لا يقبل

---

(1) الإحتجاج: 1 / 593 / احتجاجه عليه السلام على الزنديق.
(2) حسم الشيء: قطعه، وفي المصدر (خسم) مكان (حسم).
(3) المهيمن: القاذ الحافظ والمشاهد والمؤتمن.

إلاّ به ولاقربة إليه إلاّ بطاعته، وقال في محكم كتابه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته، وكان ذلك دليلاً على ما فوّض إليه وشاهداً على من اتّبعه وعصاه، وبيّن ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم[1].

(1) الكافي: 8 / 26 ح 4.

الآية ﴿٨٢﴾

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾

[223] ـ **في نهج البلاغة**: قال عليه السلام: وذكر أنّ الكتاب يصدق بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[1].

(1) نهج البلاغة: خطبة 18 / ص 61.

الآية ﴿٨٤﴾

﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾

[224] ـ عن علي عليه السلام في حديث طويل: إنّ رسول الله ﷺ قال: يا علي أنت لست مثلي، إنّ الله أمرني أن أصدع بالحق، وأخبرني أنّه يعصمني من الناس، وأمرني أن أُجاهد ولو بنفسي، فقال: جاهد في سبيل الله لا تكلّف إلاّ نفسك، إلى أن قال: وإنّ الناس من بعدي يدعون ما أمرهم الله به وما أمرهم فيك من ولايتك وما أظهر من حجّتك، متعمدين غير جاهلين ولا مشتبه عليهم فيه، فإن وجدت يا أخي أعواناً فجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك، فأنت إن نابذتهم قتلوك[1].

(1) اثبات الهداة 2: 191، سليم بن قيس: 154.

الآية ﴿٨٦﴾

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾

[225] ـ في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: إذا عطس أحدكم فشمّتُوه، قولوا: يرحمكم الله، وهو يقول: يغفر الله لكم ويرحمكم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[1].

(1) كتاب الخصال: 2 / 633 / باب المائة ح 10.

الآية ﴿٩٢﴾

﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾

[226] - عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال: الرقبة المؤمنة التي ذكر الله إذا عقلت والنسمة التي لا تعلم إلاّ ماقلته وهي صغيرة[1].

(1) تفسير العياشي: 1 / 263 ح 221 من سورة النساء.

الآية ﴿٩٧﴾

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾

[227] ـ **في نهج البلاغة**: قال عليه السلام، ولا يقع إسم الإستضعاف على من بلغته الحجّة فسمعتها أُذنه ووعاها قلبه[1].

[228] ـ **حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن** عبد الله بن يسار عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام الأرض مسيرة خمسمائة عام، الخراب منها مسيرة أربعمائة، والعمران منها مسيرة مائة عام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

---

(1) نهج البلاغة: خطبة 189 / ص 280.
(2) تفسير القمي: 2 / 17 / ط قم.

[229] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[1]

وقوله: ﴿إِذَا يَتَوَفَّىٰكُمُ مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾[2] وقوله عز وجل: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[3] وقوله ﴿ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ فمرّة يجعل الفعل لنفسه، ومرّة لملك الموت، ومرّة للرسل، ومرّة للملائكة، فقال: إنّ الله تعالى أجلّ وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولّت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب إليه، فإذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفّى الأنفس على يد

---

(1) الزمر: 42.
(2) السجدة: 11.
(3) الأنعام: 61.

من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء، وإن فعل أمنائه فعله، كما قال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾(1)(2).

(1) الإنسان: 30.

(2) الإحتجاج 1: 579ـ137، تفسير الصافي 1: 488، تفسير البرهان3: 104.

الآية ﴿١٠٩﴾

﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾

[230] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيه يقول عليه السلام وقد بيّن الله تعالى قصص المغيرين بقوله ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ بعد فقد الرسول مما يقيمون به أود[1] باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل، وتحريف الكلم عن مواضعه[2].

(1) الأود: الاعوجاج.

(2) الإحتجاج: 1 / 585 / احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

الآية ﴿١١٠﴾

﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾

[231] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: الإستغفارُ يحُتُّ الذنوبَ حَتَّ الورق؛ ثمَّ تلا قولهُ تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[1].

[232] ـ في نهج البلاغة: قال عليه السلام: من أُعطي الإستغفار لم يحرم المغفرة، قال في الإستغفار: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[2].

[233] ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ قال: أخبر الله

(1) سورة النساء 110.
(2) نهج البلاغة: قصار الحكم 135 / ص 494.

عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته، فمن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، ثمّ استغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً، ولو كانت ذنوبه أعظم من السماوات والأرض والجبال[1].

(1) تفسير السيوطي 2: 219.

الآية ﴿١١٥﴾

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾

[234]ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد إنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسمّوه إماماً كان ذلك لله رضى، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردّوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ماتولّى[1].

[235]ـ في تفسير العياشي: عن حريز عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليه السلام قال: لما كان أمير المؤمنين في

(1) نهج البلاغة: رسالة 6 / ص 366.

الكوفة أتاه الناس فقالوا: إجعل لنا إماماً يؤمُّنا في رمضان، فقال: لا، ونهاهم أن يجتمعوا فيه، فلما أمسوا جعلوا يقولون: إبكوا في رمضان وا رمضاناه، فأتاه الحارث الأعور في أناس فقال: يا أمير المؤمنين ضجّ الناس وكرهوا قولك فقال عند ذلك: دعهم وما يريدون ليصلي بهم من شاؤوا، ثم قال: فمن يتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ونصله جهنم وساءت مصيراً[1]

[236] ـ عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن رجل من الأنصار قال: خرجت أنا والأشعث الكندي وجرير البجلي حتى إذا كنا بظهر الكوفة بالفرس مرّ بنا ضب فقال الأشعث وجرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين خلافاً على علي بن أبي طالب فلما خرج الأنصاري قال لعلي عليه السلام، فقال علي: دعهما فهو إمامهما يوم القيامة أما تسمع إلى الله وهو يقول: ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾[2].

[237] ـ في الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أنّ أمير

(1) تفسير العياشي: 1 / 275 ح 272 من سورة النساء.
(2) تفسير العياشي: 1 / 275 ح 273 من سورة النساء.

المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها، ثمّ إنّ الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام على أهل الإسلام، ومن لم يعطها طيب النفس بها يرجو بها من الثمن ما هو أفضل منها فإنه جاهل بالسنّة، مغبون الأجر، ضالّ العمر، طويل الندم بترك أمر الله تعالى والرغبة عما عليه صالحو عباد الله يقول الله عزّوجلّ: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾[1] من الأمانة فقد خسر من ليس من أهلها، وضلّ عمله، وعرضت على السماوات المبنية والأرض المهاد والجبال المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها لو امتنعن من طول أو عرض أو قوة أو عزّة امتنعن، ولكن أشفقن من العقوبة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

---

(1) النساء: 115.

(2) الكافي: 5 / 36 ح 1 / باب وكان يوصي به أمير المؤمنين عليه السلام / كتاب الجهاد.

الآية ﴿١٢٨﴾

﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾

[238] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى إسرائيل عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة قال: سأل رجل علياً عن قوله عز وجل ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ الآية قال: تكون المرأة عند الرجل فتنبو عينه عنها من دمامة أو كبر فتفتدي منه تكره فرقته، وإن أعطته من مالها فهو حلّ له أو أعطته من أثاثها فهو حلّ له ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ يقول: شحت المرأة نصيبها من زوجها وشحّ الرجل نصيبه من الأخرى[1].

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 396.

قوله تعالى: ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾

[239]ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: في قوله ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ قال: المرأة تكون عند الرجل فتكون صغيرة أو كبيرة أو لا يحبّها زوجها، فيصطلحان على صلح[1].

[240]ـ البيهقي، أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ، نا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، حدّثنا إبراهيم بن الحسين، حدّثنا آدم بن أبي أياس، نا حمّاد بن سلمة، عن سمّاك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول في قوله: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ قال: هو الرجل تكون عنده امرأتان فتكون إحداهما قد عجزت، أو تكون دميمة فيريد فراقها، فتصالحه على أن يكون عندها ليلة، وعند الأخرى ليالي ولا يفارقها، فما طابت به نفسها، فلا بأس به، فإن رجعت سوّى بينهما[2].

---

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 395.

(2) سنن البيهقي 7: 297، كنز العمال 2: 389ح4334، تفسير السيوطي 2: 233.

الآية ﴿١٣٠﴾

﴿يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾.

[241] ـ وفي البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال: ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾ وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ الخبر[1].

[242] ـ الحسن الحلّي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها: . . . ثُمّ يسير إلى حروراء حتّى[2] يحرقها، ويسير من

(1) بحار الأنوار: 53 / 86.

(2) في الأصل: حرور ثمّ يحرقها.
وحَروراء: قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها، اجتمع فيها الخوارج الذين خالفوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنسبوا إليها «مراصد الإطلاع».

باب بني أسد حتّى يزفر زفرة في ثقيف، وهم زرع فرعون، ثُمّ يسير إلى مصر فيصعد منبره، ويخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجرة ثمرها، والأرض نباتها وتتزيّن لأهلها، وتأمن الوحوش حتّى ترتعي في طرف[1] الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾[2].

(1) في البحار: طرق الأرض.
(2) انظر البحار: 53 / 86.

الآية ﴿١٤٠﴾

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾

[243] ـ في من لا يحضره الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية، ففرض على السمع أن لا تصغي به إلى المعاصي، فقال عز وجل: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) من لا يحضره الفقيه: 2 / 626 ح 3215.

الآية ﴿١٤١﴾

﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾

[244] ـ عن علي عليه السلام، أنه قيل له: أرأيت هذه الآية ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ وهم يقاتلون فيظهرون ويقاتلون، فقال: أدنه أدنه، ثمّ قال: ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[1].

(1) كنز العمال: 2 / 390 ح 4336.

الآية ﴿١٤٢﴾

﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

[245] ـ في أصول الكافي: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمر عن أبي المغرا الخصاف رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكرالله جل جلاله في السر فقد ذكر الله كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، فقال الله جل جلاله ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1].

(1) أصول الكافي: 2 / 501 ح 2.

الآية ﴿١٦٤﴾

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾

[246] ـ عن علي عليه السلام كلام طويل وفيه: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ بلا جوارح وأدوات ولا شفة ولا لهوات، سبحانه وتعالى عن الصفات[1].

[460] ـ عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكلام الله ليس بنحو واحد: منه ما كلّم الله به الرسل، ومنه ماقذفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإنّ معنى كلام الله، ليس بنحو واحد فإنّ منه ما تبلّغ رسلُ السماء رسلَ الأرض[2].

انتهى الجزء الثاني
ويليه الجزء الثالث
وأوله تفسير سورة المائدة

(1) كتاب التوحيد: 77 / باب التوحيد.
(2) كتاب التوحيد: 264 / باب الرد على الثنوية.